INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY
ISLAMABAD – PAKISTAN
FACULTY OF ARABIC LANGUAGE
DEPARTMENT OF LINGUISTICS

الجامعة الإسلامية العالمية– إسلام آباد
كلية اللغة العربية
قسم اللغويات

صيغة "استفعل" وصورها فيما تفرد به الإمام مسلم (ت ٢٦١هـ) في صحيحه (دراسة صرفية دلالية)

بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية

إعداد الطالب:

حافظ فصيح الرحمن

رقم التسجيل: 732–FA/MS/F23

تحت الإشراف:

د. محمد زبير عباسي

الإهداء

إلى والديّ الكريمين المحترمين، اللذين أحاطاني بعنايتهما الدائمة ، وبذلا جهدهما، وَقَدَّما لي قَدْرَ وُسعهما من المعونة ما يسَّرتْ إنجاز هذا البحث.

{رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} (الإسراء: 24)

حافظ فصيح الرحمن

الشكر والتقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلّم تسليما كثيرا.

أما بعد:

فانطلاقا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا يَشْكُرُ اللهَ مَن لَا يَشكُرُ النَّاسَ"[1].

أقدم شكري الجزيل إلى سعادة أستاذي الفاضل الدكتور محمد زبير عباسي –حفظه الله تعالى– الذى أشرف على هذا البحث وأفادني بتوجيهاته السديدة وإرشاداته القيّمة ما مَكّنتني من إنجاز هذا البحث. وأقدم عظيم الشكر والتقدير إلى سائر أساتذة كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية، الذين استفدت من علمهم وتوجيهاتهم طوال فترة دراستي، فجزاهم الله جميعا عني خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

وأقدم جزيل شكري إلى جميع أصدقائي وزملائي خاصة الأخ حافظ نعيم الحق وبرهان الدين ومحمد نوشاد وراجا ذيشان و محمد على أسعد الذين مدّوا إليَّ يد العون، وأفادوني خلال إعداد هذا البحث. فإليهم أقدّم تحياتي وشكري وأسال الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الجهد المتواضع نفعا وذخرا لي ولسائر طلاب العلم.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يجعل جميع أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن يجعلها في ميزان حسناتنا يوم القيامة. (آمين يارب العالمين)

[1] سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف (ص 255)، رقم الحديث: 4811.

المقدمة

أحمد الله وأستعين به، وأصلي وأسلم على رسوله الأمين وعباد الله المؤمنين من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين ومن مضى على سنتهم من اللاحقين إلى يوم الدين، وبعد:

فإن اللغة العربية إحدى اللغات السامية الحية لكونها لغة القرآن الكريم والحديث الشريف ولغة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولغة الفنون والعلوم، ولا يستغنى عن فنون العربية مثل: علم النحو والصرف والمعجم والمشتقات وغيرها من يريد الرسوخ في العربية، ولكل فن من تلك الفنون العربية خصائص وميزات ووظائف لا تأتي إلا تبيعة لطبيعة ذاك الفن.

وقال علماء اللغة في تعريف "الصرف" بأنه "علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليس بإعراب"[1]. وأيضا: "علم نعرف من خلاله تحول أصل واحد إلى أمثلة عدة لمعان مقصودة لا يمكن حصولها إلا بها[2]"، هذا العلم يفكك الدلالات الكامنة في الكلام من خلال تفكيك أصله ففرعه، وفصل علماء العربية، وبخاصة البارعون في صرف العربية وقلبها وإعلالها وصحتها خصائص الأفعال ودلالاتها في الكلام بعد استيعاب كلام العرب واستقرائه.

هذه الدراسة تتناول الجانب الصرفي وتتطرق إلى الجانب الدلالي من خلال تطبيقهما فيما تفرد به الإمام مسلم (ت ٢٦١هـ) في صحيحه.

التعريف بالموضوع وأهميته:

علم الصرف أحد أركان علوم العربية، وبه تُعرف أحوال الكلمات، وكيفية تصريفها وبيانها مما يعين على أداء المعنى الصحيح، وينجي اللسان من الخلط واللبس. وهو علم يتناول دراسة الألفاظ العربية، ويدرسها من حيث الصحة والاعتلال، والإفراد والجمع، والأصالة والزيادة.

---

[1] الاستراباذي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن النحوي (686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1395هـ-1975م)، ج1، ص1.

[2] الحملاوي، أحمد بن محمد أحمد، شذا العرف في فن الصرف، (رياض، مكتبة الرشد)، ج1، ص5 (بتصرف يسير).

يدور اختصاص علم الصرف حول معرفة قواعد كلية وضوابط جامعة تؤلف بين أشتات اللغة وشفراتها، ومن هنا تظهر أهمية علم الصرف حيث يقوم بصيانة اللسان عن الوقوع في الخطأ. إن الباحثين والدارسين كتبوا كثيرا عن معاني الأفعال المزيدة في القرآن الكريم واستخرجوها من الشعر العربي، لكن قلّما توجد دراسات تناولت تلك المعاني المنوطة بزيادات الأفعال الصحيحة والمعتلة في الحديث النبوي الشريف ولا سيما صحيح مسلم والمثال على ذلك هو صيغة "استَفعَلَ" وصورها فيما تفرد به الإمام مسلم في صحيحه ، حيث لم يفرده أحد بالدراسة؛ ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث؛ فاقتصرت الدراسة على صيغة "استفعل" وصورها فيما تفرد به الإمام مسلم في صحيحه، وقد يبلغ عدد تلك الأحاديث سبعمائة وواحدا وأربعين حديثا، أما صيغة "استفعل" وصورها فقد وردت مائتين وثماني عشرة مرة ولذلك وقع الاختيار على صحيح مسلم بغية دراسة أحد الأبواب الصرفية وهو باب "الاستفعال" وصورها الواردة في تلك الأحاديث الشريفة، فجاء عنوان البحث: "**صيغة "استفعل" وصورها فيما تفرد به الإمام مسلم (ت ٢٦١هـ) في صحيحه (دراسة صرفية دلالية)**".

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعتني الأسباب التالية إلى اختيار هذا الموضوع:

1- كثرة استعمال الفعل بأشكاله المختلفة في اللغة العربية فأردت أن أقف على طرق استعماله ودراسته إلى جانب دلالاته العديدة في الأحاديث الشريفة.

2- تحتاج صيغة "استفعل" وصورها فيما تفرد به الإمام مسلم في صحيحه إلى دراسة صرفية ودلالية حيث لم يقم أحد بها قبل.

3- إن الحديث النبوي الشريف يُعَدُّ من مصادر العربية، ولا سيما الصحيح المتفق عليه منه لدى جمهور علماء العربية واللغة. وهذا يعني أن استخراج المعاني المرتبطة بالأفعال،

وخاصة صيغة "استفعل"، يحتاج إلى دراسة وعناية للوصول إلى الدلالات العديدة في سياقات الحديث النبوي الشريف.

حدود البحث:

يشتمل كتاب صحيح مسلم من الأحاديث النبوية ما يبلغ عددها حوالي ثلاثة آلاف و ثلاثة و ثلاثين حديث من دون المكرر، و الأحاديث فيما تفرد به الإمام مسلم في صحيحه وقد تبلغ عدد تلك الأحاديث إلى سبع مائة و واحد و أربعين حديثا وستكون هذه الدراسة مقصورة على صيغة "استفعل" وصورها في الأحاديث النبوية ودلالاتها.

الدراسات السابقة:

1- معاني (استفعل) في القرآن الكريم والنقائض (اللغويات)، عبد الرحمن بن يونس دراني، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد ، عام 1430هـ-2009م.

اتجه الباحث في بحثه إلى صيغة "استفعل" في القرآن الكريم، وبحثي على دلالة صيغة "استفعل" في الحديث الشريف (صحيح مسلم).

2- صيغة (استفعل) ومعانيها في القرآن الكريم، اسماء عاصم محمد علي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل -كلية التربية - قسم اللغة العربية، عام 1430هـ-2009م.

تناولت الباحثة موضوعا بعنوان "صيغة (استفعل) ومعانيها في القرآن الكريم"، الذي يختلف عن موضوعي، لأنني أريد أن أكتب عن صيغة "استفعل" وصورها في الأحاديث التي تفرد به الإمام مسلم في صحيحه.

3- معاني (استفعل) في القرآن الكريم ، ملاذ زليخة، جامعة دمشق، عام 1432هـ-2011م.

أخذت الباحثة موضوعا بعنوان "صيغة (استفعل) ومعانيها في القرآن الكريم"، الذي يختلف عن موضوعي، لأنني أريد أن أكتب عن صيغة "استفعل" وصورها في الأحاديث التي تفرد به الإمام مسلم في صحيحه.

4- صيغة (افتعل) بين أصل الدلالة ومقتضيات السياق (صحيح مسلم أنموذجا)، دراسة تحليلية تطبيقية، وردة عياد نافع السلمي، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، 1439هـ-2018م.

ذكرت الباحثة في بحثها صيغة (افتعل) في صحيح مسلم، وقد أخذت صيغة أخرى وهي "استفعل".

5- المعجم اللغوي لصيغة "استفعل" في الحديث النبوي من صحيح البخاري، مهند فاضل علي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل – كلية التربية – قسم اللغة العربية، عام 1432هـ-2011م.

اتجه الباحث في بحثه إلى صيغة "استفعل" في الحديث النبوي من صحيح البخاري، تجوّل الباحث في كل بحثه حول المعاني المعجمية في صيغة "استفعل" ولم يذكر خصائصها، ودراسته "دراسة معجمية دلالية" في الحديث النبوي من صحيح البخاري، أما بحثي عن "صيغة استفعل وصورها في الأحاديث التي تفرد به الإمام مسلم في صحيحه دراسة صرفية دلالية)".

6- صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف في صحيح مسلم "دراسة صرفية دلالية"، عائشة عبد الرحيم أشرف، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، عام 1437هـ-2016م.

عملت الباحثة في الصحيح، لكن هي عملت في صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد (أفعل، فعّل، فاعل) ولكنني عملت في صيغ الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (استفعل) ودلالتها.

ففي ضوء الدراسات السابقة، لم يُتناول موضوع صيغة "استفعل" وصورها في الأحاديث التي تفرد به الإمام مسلم في صحيحه ولم يقم أحد بتحليل أحاديث "الصحيح" من هذا المنظور الصرفي المعين، ولأجل ذلك اخترت هذا الكتاب وجعلته موضوع دراستي في هذه المرحلة العلمية.

أسئلة البحث:

1- ما دور حروف الزيادة في "استفعل" في تحديد البناء اللغوي، والاختلاف الدلالي؟
2- ما أهمية الحديث النبوي في إثراء المعاني والدلالات من خلال أبنية الأفعال المزيدة؟
3- كم مرة وردت صيغة "استفعل" وصورها في الأحاديث التي تفرد به الإمام مسلم في صحيحه؟
4- ما دلالات "استفعل" وصورها في الأحاديث التي تفرد به الإمام مسلم في صحيحه؟
5- هل يوجد المثال لكل خصيصة من خصائص "استفعل" وصورها في الأحاديث التي تفرد به الإمام مسلم في صحيحه؟
6- هل يوجد معنى لصيغة "استفعل" لم يوضّح أحد من قبل؟

منهج البحث:

1- سأعتمد المنهج الوصفي التحليلي لدراسة صيغة "استفعل" وصورها في الأحاديث التي تفرد به الإمام مسلم في صحيحه من خلال تحليلها دلاليا في ضوء السياقات التي وردت فيها.
2- استعملتُ بعض الاختصارات، مثل: "ص" رقم الصفحة حسب النسخة المعتمدة لدي في البحث.

خطة البحث:

المقدمة:

التمهيد:

أولا: حياة الإمام مسلم -رحمه الله- وكتابه (صحيح مسلم).

ثانيا: صيغ الزوائد بثلاثة أحرف؛ (استفعل، افعوعل، افعالّ، افعوّل).

الفصل الأول: صيغة "استفعل" ومعانيها عند الصرفيين (دراسة نظرية)

المبحث الأول: المعاني المشتركة بين "استفعل" وأخواتها.

المبحث الثاني: المعاني التي تختص بصيغة "استفعل".

الفصل الثاني: صيغة "استفعل" وصورها ومعانيها في الأحاديث التي تفرد به الإمام مسلم في صحيحه (دراسة تطبيقية).

المبحث الأول: معاني "استفعل" ومشتقاته الفعلية.

المبحث الثاني: معاني "استفعل" ومشتقاته الاسمية.

الخاتمة: تشتمل على النتائج والتوصيات.

الفهارس:

1- فهرس الأحاديث

2- فهرس المصادر والمراجع

3- فهرس الموضوعات

التمهيد

أولا: ترجمة الإمام مسلم – رحمه الله –

اسمه وكنيته:

الإمام الكبير، هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القُشَيْرِي النَّيْسابوري[1]، من أبرز علماء الحديث.

نسبه:

هو قشيري، قشير هو اسم قبيلة عربية معروفة تنسب إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ابن عيلان[2].

وقع اختلاف بين العلماء حول أصله، هل هو من أنفسهم أم من مواليهم؟ قال ابن الصلاح[3] في نسبه: "القشيري النسب ..... عربي صليبة"[4]. ووافقه النووي[5] في شرح مسلم[6].

---

[1] الذهبي، شمس الدين أبو محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ)، سير أعلام النبلاء، ط3، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ-1985م)، ج12، ص557-558. وأيضا: ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ت. د. إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، 1414هـ-1994م)، ج5، ص194.

[2] انظر: الدمشقي، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (1408هـ)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط7، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1414 هـ - 1994م)، ج3، ص994.

[3] هو عثمان بن عبد الرحمن (صلاح الدين) ابن عثمان بن موسى بن أبي النصر النصري الشهرزوريّ الكردي الشرخاني، أبو عمرو، تقيّ الدين، المعروف بابن الصلاح (643هـ)، أحد كبار علماء الحديث في القرن السابع الهجري. وُلد في شرخان، ونشأ في دمشق حيث برع في علوم الحديث والفقه. من أشهر أعماله "مقدمة ابن الصلاح". انظروا: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، ط15، (بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، 2002م)، ج4، ص207.

[4] ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري أبو عمرو(643هـ)، صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، ت. د. موفق عبدالله عبدالقادر، ط2، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1408هـ-1988م)، ص55.

[5] هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين (676هـ)، أحد كبار علماء الإسلام في الفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته، ونشأ في دمشق، من كتبه "تهذيب الأسماء واللغات"، "المنهاج في شرح صحيح مسلم"، "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين". انظروا: الأعلام، ج8، ص149.

[6] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت، دار إحياء التراث العربي،1392هـ-1972م)، ج1، ص10.

قال الذهبي[1] في نسبه: "فلعله من موالي قشير"[2]. ووافقه التُجيبيّ[3] وشيخه أبو محمد التَّوْنيّ[4].

موطنه:

استوطن-رحمه الله-أعلى الزمجار بنيسابور، وكان مسكنه بها[5]، نيسابور مدينة في مقاطعة خراسان شمالي شرق إيران وتقع بين مشهد وهراة، نيسابور كانت من أبرز المراكز العلمية، خاصة في علم الحديث والرواية، سُمّيت بهذا الاسم لما رآها الملك سابور، وأمر بتحويلها من قصب إلى مدينة[6]، ووصفها العلماء على النحو الآتي:

قال الذهبي: "دار السنة و العوالي"[7].

قال ياقوت الحموي[8]: "معدن الفضلاء، ومنبع العلماء"[9].

---

[1] هو شمس الدين أبو محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي، ولد في دمشق عام 673هـ، وتوفي في عام 748هـ. كان عالما كبيرا محبا للعلم، حفظ القران الكريم في سن مبكرة، أخذ العلم ما يزيد عن الألف من العلماء، وله كتب كثيرة بلغ أكثر من ماتيي، منها تاريخ الإسلام، وميزان الاعتدال، وسير أعلام النبلاء، انظروا: الأعلام، ج5، ص326.

[2] سير أعلام النبلاء، ج12، ص557.

[3] القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي البلنسي السبتي (730هـ)، كان عالما وفقيها مغربيا أندلسي الأصل، ولد حوالي (670هـ) ، في بلنسية اشتهر بكتابه "برنامج التجيبي". انظروا: التجيبي، القاسم بن يوسف بن محمد بن علي (730هـ)، برنامج التجيبي، ت. د. عبد الحفيظ منصور، (تونس، الدار العربية للكتاب، 1401هـ-1981م)، ص 5(ز).

[4] المرجع نفسه، ص93-94.

[5] مشهور حسن محمود سلمان، أعلام المسلمين (49) ، ط1، (دمشق، دار القلم، 1414هـ-1994)، ص17.

[6] انظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(682هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد (بيروت، دار صادر)، ص475-477.

[7] الذهبي، شمس الدين أبو محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ)،الأمصار ذوات الآثار، ط1، (دمشق، دار ابن كثير، 1405هـ-1985م)، ص72.

[8] هو ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين(626هـ)، مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب. أصله من الروم. من كتبه "معجم البلدان " و "إرشاد الأريب". انظروا: الأعلام، ج8، ص138.

[9] ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (626هـ)، معجم البلدان، ط2، (بيروت، دار صادر،1415هـ-1995م)، ج5، ص331.

قال الحافظ عبد القادر الرهاوي[1]: "أمهات مدائن خراسان أربع: نيسابور، ومرو، وبلخ، وهراة"[2].

وقيل أيضاً: "إن العلم شجرة جذورها في مكة والمدينة، ونقل ورقها إلى العراق، وثمرها إلى خراسان"[3].

مولده:

أجمع المؤرخون أن ولادة الإمام مسلم بعد سنة مأتين هجرية، ولكنهم اختلفوا في تحديد السنة التي ولد فيها،

قال الذهبي: أن الإمام مسلم ولد سنة 204هـ[4]، ووافقه ابن كثير[5] وابن حجر[6] والسيوطي[7].

---

[1] هو عبد القادر بن عبد الله الفهميّ، بالولاء، الرهاوي ثم الحراني، أبو محمد (612هـ)، رحّال، عالم بالتراجم، من حفاظ الحديث. ولد بالرها، وتوفي بحران. من مصنفاته "كتاب الأربعين المتباينة الإسناد والبلاد" و "المادح والممدوح". انظروا: الأعلام، ج4، ص40.

[2] أعلام المسلمين (49)، ص18.

[3] المرجع نفسه، ص18.

[4] سير أعلام النبلاء، ج12، ص557.

[5] هو الإمام إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (774هـ)، حافظ ومؤرخ وفقيه. من أبرز أعماله "تفسير ابن كثير"، وهو من أشهر كتب التفسير بالمأثور، وكتابه "البداية والنهاية"، الذي يُعد من أهم المراجع التاريخية الإسلامية. انظروا: الأعلام، ج1، ص320.

[6] هو الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)، من كبار المحدثين والفقهاء. من أبرز أعماله "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، "الإصابة في تمييز الصحابة" و "تهذيب التهذيب" في علم الرجال. كان قاضيًا في مصر. انظروا: الأعلام، ج1، ص178.

[7] هو الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، برع في التفسير والحديث والفقه والتاريخ. من أشهر كتبه "تفسير الجلالين" و "الدر المنثور" و "تدريب الراوي" في علم الحديث. انظروا: الأعلام، ج3، ص301.

قال الحاكم[1]: أن الإمام مسلم ولد سنة 206هـ[2]، لأن عمره 55 سنة وتوفي سنة 261هـ، سمعه من ابن الأخرم.

نشأته وأسرته:

ترعرع الإمام مسلم في بيت علم وفضل، كان والده حجاج بن مسلم من العلماء الذين اهتموا بتعليم الناس وتربيتهم، قال تلميذ الإمام مسلم (محمد بن عبد الوهاب الفراء[3] 272هـ):"وكان أبوه الحجاج بن مسلم من المشيخة"[4].

ما وجدنا التفاصيل التي ترجمت بعائلته وطفولته، إلا كنيته "أبو الحسين" تشير إلى أنه كان متزوجًا. قول الحاكم: "رأيت من أعقابه من جهة البنات في داره"[5].

مهنته:

قال الحاكم: "كان متجر مسلم خان مَحمِش (اسم موضع)، و معاشه من ضياعه بأُسْتُوَا[6]"[7]، هذا يدل على أن الإمام مسلم رحمه الله كان لديه متجر لبيع البزّ (ثوب)،

---

[1] هو محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطّهماني النيسابوريّ، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيّع، أبو عبد الله (405هـ)، من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه. مولده ووفاته في نيسابور. وقع من تصانيفه المسموعة في أيدي الناس ما يبلغ ألفا وخمسمائة جزء. منها "تاريخ نيسابور" و "المستدرك على الصحيحين" و " معرفة علوم الحديث". انظروا: الأعلام، ج6، ص227.

[2] صيانة صحيح مسلم، ص64.

[3] هو أبو أحمد الفراء محمد بن عبد الوهّاب بن حبيب بن مهران العبدي النيسابوري (272هـ)، ويُعرف أيضا بـ: حمك، فقيه وأديب من نيسابور، وأحد رواة الحديث عند أهل السنة والجماعة. انظروا: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج8، ص200. وأيضا: سير أعلام النبلاء، ج12، ص606.

[4] ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب، ط1، (بيروت، دار الفكر، 1404هـ-1984م)، ج10، ص115.

[5] سير أعلام النبلاء، ج12، ص570.

[6] أُسْتُوَا: كُورة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاث وتسعين قرية. انظروا: معجم البلدان، ج1، ص175.

[7] سير أعلام النبلاء، ج12، ص570.

قال محمد بن عبد الوهاب الفراء: "وكان بزَّازا"[1]، ولم تقتصر مهنته على بيع البزّ بل كانت "له أملاك وضياع وثروة بأستوا، وكان يعيش منها"[2].

بناءً على ذلك، يمكننا القول بأن الإمام مسلم كان من ذوي الغنى واليسار في حياته المادية، مما ساعده على طلب العلم وسماع الحديث إلى جانب عمله و مهنته، وثروته ساعدته على السفر والتنقل لطلب الحديث من الأساتذة الشيوخ الذين تناثروا في مختلف الأمصار و الأصقاع، التي تعجّ بالمتضلعين من كل علم و فن.

صفته الخَلقية:

فإذا أردنا أن نعرف أوصافه الجسمية، فلا نعلم عنه سوى أنه "كان تام القامة، أبيض الرأس و اللحية، يرخي طرف عمامته بين كتفيه"[3]، وهذا الوصف يتناسب تماماً مع مكانة مسلم وما تركه وَقَارُه ورزانَتُه في نفوس الناس.

صفته الخُلُقيَّة:

كان رحمه الله همّة عالية ، إماما ثقة، صدوقا وفيا، كثير النشّاط، جليل القدر، ذا صبر في طلب العلم وتحصيله، من كبار العلماء ، وأجمع معاصروه على أنه بلغ درجة عالية من العلم، ومكانة سامية في الحديث والفقه. وقد تضلّع في الحديث واشتهر به خاصة وكان أحد أركانه، فكان بعضهم لا يقدم عليه أحدا في معرفة الصحيح من الحديث[4].

---

[1] تهذيب التهذيب، ج10، ص115.

[2] ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح(1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت. د. عبد القادر الأرناؤوط، ط1، (بيروت، دار ابن كثير، 1406هـ-1986م)، ج3، ص272.

[3] تهذيب التهذيب، ج10، ص115.

[4] انظر: تهذيب التهذيب، ج10، ص115. وأيضا: أعلام المسلمين (49)، ص26.

طلبه للعلم ورحلته:

انشغل الإمام منذ صغره على سماع الحديث وحفظه، وكان أول سماع له عام 218هـ وعمره آنذاك اثنتا عشرة سنة، قال الإمام الذهبي: "أول سماع مسلم سنة ثماني عشرة ومائتين من يحيى بن يحيى التميمي[1]"[2].

استفاد أولاً من شيوخ بلاده ونهل من علومهم، وأول شيخ سمع منه هو يحيى بن يحيى التميمي (226هـ)[3]، ومن الشيوخ الذين سمع منهم بنيسابور أيضا إسحاق بن راهُوَيه[4] (238هـ)، وقتيبة بن سعيد[5] (240هـ)[6]، وكانت له رحلة واسعة في طلب الحديث طاف خلالها البلاد الإسلامية عدة مرات[7].

---

[1] هو الامام الحافظ أبو زكرياء يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي النيسابوري (226هـ)، روى عنه البخاري ومسلم، والترمذي، قال ابن حجر: ثقة ثبت إمام. انظروا: تهذيب التهذيب، ج11، ص296. وأيضا: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج10، ص47. وأيضا: الأعلام، ج8، ص176.

[2] الذهبي، شمس الدين أبو محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ)، تذكرة الحفاظ، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م)، ج2، ص125-126.

[3] سير أعلام النبلاء، ج12، ص558.

[4] هو الإمام إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهُوَيْه الحنظلي التميمي (238هـ)، كان أحد كبار أئمة الحديث والفقه في عصره. وُلد في خراسان، ورحل بلاد الحجاز والعراق والشام طلبًا للعلم، وأخذ عنه الإمام أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم. راهويه: أي ولد في الطريق، أن أباه ولد في طريق مكة فقال أهل مرو: راهويه. انظروا: الأعلام، ج1، ص292. وأيضا: سير أعلام النبلاء، ج11، ص358.

[5] هو الإمام قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف البغلاني (240هـ)،كان من كبار المحدثين الثقات، وُلد في بغلان (في خراسان) وطاف في بلاد المشرق طلبًا للعلم، روى عنه البخاري 308 أحاديث، ومسلم 668 حديثا. انظروا: الأعلام، ج5، ص189.

[6] صيانة صحيح مسلم، ص57. وأيضا: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ت. د. محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1412هـ-1992م)، ج5،ص32.

[7] انظر: الدكتور فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي (المجلد الأول-الجزء الأول في علوم القرآن والحديث)، (الرياض، ادارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ- 1991 م)، ج1، ص263.

قال النووي: "سمع بخراسان يحيى بن يحيى واسحاق بن راهويه وغيرهما، وبالرَّي محمد بن مهران الجمال[1] وأبا غسان[2] وغيرهما، وبالعراق أحمد بن حنبل[3] وعبد الله بن مسلمة القعنبي[4] وغيرهما، وبالحجاز سعيد بن منصور[5] وغيرهما، وبمصر عمرو بن سواد[6] وحرملة بن يحيى[7] وغيرهما وخلائق كثير"[8].

سافر الإمام مسلم إلى الحجاز والشام والعراق ومصر والرَّي وغيرها من الأمصار طلبا للعلم، وكانت رحلاته حافلة بالفيض والعرفان[9]، فمكث قرابة الخمسة عشر عاما في طلب الحديث، لقي فيها عددا كبيرا من الشيوخ، وجمع ما يزيد على ثلاثمائة ألف حديث[10].

---

[1] هو محمد بن مهران الجمال، أبو جعفر الرازي (239هـ) أو قريبا منه، الحافظ الثقة الجوال النقال، قال أبو بكر الأعين: "مشايخ خراسان ثلاثة: أولهم قتيبة، والثاني محمد بن مهران، والثالث علي بن حجر". انظروا: سير أعلام النبلاء، ج11، ص143.

[2] هو الحافظ أبو غسان محمد بن عمرو بن بكر الرازي، المعروف بـ"زُنَيْج"، كان من كبار المحدثين في القرن الثالث الهجري، تُوفي أبو غسان زُنَيْج في أواخر سنة 240هـ أو أوائل سنة 241هـ. حاشية من صيانة صحيح مسلم، ص57.

[3] هو أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي (241هـ)، الإمام حقا، وشيخ الإسلام صدقا، وأحد كبار أئمة الإسلام وأحد الأئمة الأربعة، من أعماله "المسند" و "الرد على الزنادقة فيما ادعت به من متشابه القرآن" وغيرهما. انظروا: الأعلام، ج1، ص203. وأيضا: سير أعلام النبلاء، ج11، ص177.

[4] هو الامام الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب –بفتح فسكون– القعنبي البصري (221هـ)، أصله من المدينة، روي عنه البخاري ومسلم وأبو داود، وعبد بن حميد، قال العجلي: بصري ثقة رجل صالح، وكان ابن معين وابن المديني، لا يقدمان عليه في الموطأ أحداً. انظروا: تذكرة الحفاظ، ج1، ص383. وأيضا: الأعلام، ج4، ص137.

[5] هو الإمام الحافظ سعيد بن منصور المروزي الخراساني (227هـ)، أحد كبار المحدثين في القرن الثالث الهجري، وصاحب "سنن سعيد بن منصور"، الذي يُعد من المصادر الحديثية المهمة. كان ثقة ثبتًا، وروى عنه كبار المحدثين مثل البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. انظروا: سير أعلام النبلاء، ج10، ص586.

[6] هو عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو السرحي (245هـ)، المعروف بـ"أبو محمد"، هو محدث وفقيه مصري من القرن الثالث الهجري، روى عنه مسلم 26 حديثا. انظروا: تهذيب التهذيب، ج8، ص41.

[7] هو أبو حفص حرملة بن يحيى بن عبد الله التجيبي المصري (243هـ)، أحد كبار المحدثين في مصر، حدث عنه: مسلم، وابن ماجه، وبواسطة النسائي. انظروا: سير أعلام النبلاء، ج11، ص389.

[8] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج1، ص10.

[9] وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ج5، ص194.

[10] سيد حسين العفاني، صلاح الأمة في علو الهمة،(مؤسسة الرسالة)، ج1، ص315.

ثناء العلماء عليه:

مدحه علماء زمانه ومن جاء بعدهم، واعترفوا له بإمامته وإتقانه في علم الحديث، ومن أقوال العلماء فيه:

قال ابن خَلِّكان[1]: "أحد الأئمة الحفاظ، وأعلام المحدّثين"[2].

قال محمد بن عبد الوهاب الفراء: "كان مسلم من علماء وأوعية العلم، ما علمته إلا خيرا"[3].

قال ابن الصلاح: "فرفعه الله إلى مناط النجوم، وصار إماما حجة، يبدأ ذكره ويعاد في علم الحديث وغيره من العلوم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء"[4].

قال النووي: "هو أحد أعلام أئمة هذا الشأن ، وكبار المبرزين فيه، وأهل الحفظ والإتقان ، والراحلين في طلبه إلى أئمة الأقطار والبلدان والإعتراف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحذق والعرفان"[5].

---

[1] هو أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الإربلي (681هـ)، مؤرخ، قاضٍ، وأديب من كبار علماء القرن السابع الهجري. اشتهر بكتابه "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". انظروا: الأعلام، ج1، ص220.

[2] وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ج5، ص194.

[3] تهذيب التهذيب، ج10، ص115.

[4] صيانة صحيح مسلم، ص61.

[5] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج1، ص10.

شيوخه:

يعد الإمام مسلم رحمه الله من العلماء الذين كَثُر شيوخهم، وقد أحصى الإمام الذهبي عددهم، فبلغوا مائتين وعشرين شيخًا. وكان من أبرز شيوخه هو الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ)[1]، حتى قال الإمام الدارقطني: "لولا البخاري ما راح مسلم ولا جاء"[2].

من شيوخ الإمام مسلم: يحيى بن يحيى النيسابوري (226هـ)، قتيبة بن سعيد (240هـ)، إسحاق بن راهُويه (238هـ)، علي بن الجعد[3] (230هـ)، الإمام أحمد بن حنبل (241هـ)، عبيد الله بن عمر القواريري[4] (235هـ)، عبد الله بن مسلمة القعنبي (221هـ)، وخلف بن هشام البزّار[5] (229هـ)[6]. وشيوخ الإمام مسلم كثيرون نكتفي بذكر هؤلاء.

---

[1] هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (256هـ)، أحد أعظم المحدثين في الإسلام، وصاحب "الجامع الصحيح" المعروف بصحيح البخاري، الذي يُعد أصح كتاب بعد القرآن الكريم عند أهل السنة والجماعة. انظروا: الأعلام، ج6، ص34.

[2] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (774هـ)، البداية والنهاية، ط1، (دار إحياء التراث العربي، 1408هـ -1988م)، ج11، ص33.

[3] هو أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (230هـ)، محدث ثقة وإمام حافظ، كان من أعلام الحديث في بغداد، وعُرف بسعة علمه وإتقانه. انظروا: الأعلام، ج4، ص269. وأيضا: سير أعلام النبلاء، ج10، ص459.

[4] هو أبو سعيد عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري البصري، محدث ثقة ثبت، وأحد أعلام الحديث في البصرة خلال القرن الثالث الهجري، حدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وإبراهيم الحربي، وأبو حاتم. انظروا: سير أعلام النبلاء، ج11، ص442.

[5] هو أبو محمد خلف بن هشام البغدادي البزار (229هـ)، أحد القرّاء العشرة، ومحدث وثقة في الرواية. اشتهر بعلمه في القراءات والحديث، وكان أحد أعلام بغداد في عصره. وحدث عنه: مسلم في (صحيحه) ، وأبو داود في (سننه) ، وأبو زرعة، وأبو حاتم وغيره. انظروا: سير أعلام النبلاء، ج10، ص576.

[6] سير أعلام النبلاء، ج12، ص558. وأيضا: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت. د. بشار عواد معروف، ط1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1400هـ- 1980م)، ج27، ص500.

تلاميذه:

كان للإمام مسلم عدد كبير من التلاميذ، ومن أبرزهم: الإمام أبو عيسى الترمذي[1] (279هـ)، أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة[2] (311هـ)، إبراهيم بن أبي طالب بن محمد بن نوح النيسابوري[3] (295هـ)[4].

مؤلفاته:

ذكر المترجمون للإمام مسلم مؤلفات كثيرة، ومن أشهرها:

1- صحيح مسلم
2- كتاب العلل
3- كتاب الأسماء والكنى
4- كتاب التمييز
5- كتاب الأقران
6- كتاب الوحدان
7- كتاب الأفراد
8- كتاب سؤالاته أحمد بن حنبل
9- كتاب حديث عمرو بن شعيب
10- كتاب الانتقاع بأهب السباع
11- كتاب مشايخ مالك

---

[1] هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (279هـ)، أحد كبار أئمة الحديث في القرن الثالث الهجري، وصاحب كتاب "الجامع" المشهور بسنن الترمذي، وهو أحد الكتب الستة المعتمدة في الحديث النبوي. انظروا: الأعلام، ج6، ص322.

[2] هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (311هـ)، أحد كبار المحدثين والفقهاء في القرن الثالث الهجري، وصاحب كتاب "صحيح ابن خزيمة"، الذي يُعد من أوثق كتب الحديث، مولده ووفاته بنيسابور. انظروا: الأعلام، ج6، ص29.

[3] هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي طالب محمد بن عبد الله النيسابوري (295هـ)، الإمام، الحافظ، المجود، الزاهد، وإمام المحدثين في زمانه، أحد رواة الحديث في القرن الثالث الهجري. انظروا: سير أعلام النبلاء، ج13، ص548.

[4] تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج27، ص504.

12- كتاب مشايخ الثوري

13- كتاب مشايخ شعبة

14- كتاب من ليس له إلا راو واحد

15- كتاب المخضرمين

16- كتاب أولاد الصحابة

17- كتاب أوهام المحدثين

18- كتاب الطبقات

19- كتاب أفراد الشاميين.

قال ابن الشرقي[1]: سمعت مسلما يقول ما وضعت شيئا في كتابي هذا المسند إلا بحجة وما أسقطت منه شيئا إلا بحجة[2].

وفاته:

توفي الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله ليلة الأحد، الخامس والعشرين من شهر رجب سنة (261هـ)، ودُفن يوم الإثنين في نصر آباد ظاهر نيسابور[3].

---

[1] هو أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي النيسابوري (325هـ)، أحد كبار المحدثين والحفاظ في القرن الرابع الهجري، وكان من أئمة الحديث في نيسابور، صاحب (الصحيح)، وتلميذ مسلم. انظروا: سير أعلام النبلاء، ج13، ص548. وأيضا: الأعلام، ج1، ص206.

[2] تذكرة الحفاظ، ج2، ص125-126

[3] وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ج5، ص195.

التعريف بصحيح مسلم:

الاسم الحقيقي لهذا الكتاب هو ما ذكره المؤلف في مقدمته (المسند الصحيح)، لكنه اشتهر بين الناس باسم "صحيح مسلم"، وهذا الاسم أيضا كُتب على بعض الكتب[1].

سبب تأليف الكتاب، طلب أحد من الإمام مسلم أن يجمع له الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ التي تتعلق بأحكام الدين وسننه. فأعجبه ذلك، فبدأ في تأليف كتابه.
قال الإمام مسلم: "وسألتني أن ألخّصها لك في التأليف بلا تكرار يكثر"[2].

صحيح مسلم من أهم كتب الحديث عند أهل السنة، وهو من الكتب الستة، وأحد كتب الجوامع، وثاني الصحيحين، وقد كان الإمام مسلم من كبار علماء الحديث في زمانه بشهادة معاصريه فانتخب أحاديث الصحيح من ثلاث مائة ألف حديث، ولم يذكر في الكتاب إلا الأحاديث التي اتفق العلماء على صحتها[3]، قال الإمام مسلم في كتابه: "لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمدارهم على هذا المسند"[4] كما قال: "صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاث مائة ألف حديث مسموعة"[5].

---

[1] انظر: أعلام المسلمين (49)، ص151.

[2] الإمام مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري(261هـ)، صحيح مسلم، ت. د. محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1412هـ-1991م)، ج1، ص3.

[3] الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم ولي الله، الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف، ت. د. عبد الفتاح أبوغدة، ط2، (بيروت، دار النفائس، 1404هـ-1994م)، ص55. وأيضا: تذكرة الحفاظ، ج2، ص125-126.

[4] القاضي عِيَاض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل(544هـ)، شرح صحيح مسلم للقاضِي عياض المسمّى إكمالُ المعلم بفوائد مسلم، ت. د. الدكتور يحيى إسماعيل، ط1، (مصر، دار الوفاء، 1419هـ-1998م)، ج1، ص82.

[5] الخطيب البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب، تاريخ بغداد، (بيروت، دار الكتب العلمية)، ج13، ص101.

نظم الإمام مسلم كتابه تنظيما فقهيا دقيقا على الكتب والأبواب دون تكرار أو تجزئة لها[1]، ولم يذكر إلا الأحاديث المرفوعة المتصلة، ثم ساق متن الحديث بتمامه وكماله من غير تقطيع ولا اختصار[2].

قسم الإمام مسلم كتابه إلى 54 كتابًا، مثل: كتاب الإيمان، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة وغيرها، ليسهل على الناس فهم الأحاديث والوصول إليها.

منهج الإمام مسلم وشرطه في صحيح مسلم:

اتبع الإمام مسلم نظامًا دقيقًا في اختيار الأحاديث، حيث قسّم الرواة إلى ثلاثة أقسام، قد أخذ مسلم في صحيحه للرواة من القسمين الأول والثاني وترك روايات القسم الثالث، وهذه الأقسام هي:

1. الأول ما رواه الحفاظ المتقنون.
2. والثاني ما رواه المتوسطون في الحفظ والإتقان.
3. والثالث ما رواه الضعفاء والمتروكون، وهو لا يتشاغل بأهل هذا القسم ولا يخرج لهم[3].

قال ابن صلاح: "شرط امام مسلم في صحيحه: أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه سالما من الشذوذ، ومن العلة، وهذا هو حد الحديث الصحيح في نفس الأمر"[4].

---

[1] انظر: على عبد الباسط مزيد، منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ص282.

[2] الإمام مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري(261هـ)، صحيح مسلم وهو المسند الصحيح، ت. د. مركز البحوث وتقنية المعلومات، ط1، (دار التأصيل، 1435هـ-2014م)، ج1، ص59.

[3] الإمام مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري(261هـ)، صحيح مسلم، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دار الكتب العلمية)، ج1، ص6.

[4] صيانة صحيح مسلم، ص72.

أهمية الكتاب واهتمام العلماء به:

أثنى العلماء على صحيح مسلم خاصة في بيان مكانة الكتاب وفضله ومدح منهجه وطريقته:

- **قال ابن حجر العسقلاني**: "أول من صنف في الصحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن اسماعيل وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز"[1].
- **قال النووي**: "ومن حقق نظره في صحيح مسلم واطلع على ما أودعه في أسانيده وترتيبه وحسن سياقته وبديع طريقته من نفيس التحقيق وجواهر التدقيق وأنواع الورع والاحتياط والتحري في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط متفرقها وانتشارها وكثرة اطلاعه واتساع روايته وغير ذلك من المحاسن والأعجوبات واللطائف الظاهرات والخفيات علم أنه إمام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه من أهل وقته ودهره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء"[2].
- **قال أبو علي النيسابوري**[3]: "ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث"[4].
- **قال مسلمة بن قاسم القرطبي**[5]: "لم يضع أحد مثل "صحيح مسلم" في حسن الصناعة، وجودة الترتيب، لا في الصحة"[6].

---

[1] ابن الحجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت، دار المعرفة، 1379هـ)، ج1، ص10.

[2] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، (بيروت، دار الكتب العلمية)، ج2، ص91.

[3] هو الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوريّ، أبو علي (349هـ)، من كبار حفاظ الحديث. انظروا: سير أعلام النبلاء، ج16، ص51. وأيضا: الأعلام، ج2، ص244.

[4] تاريخ بغداد، ج13، ص101. وأيضا: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ دمشق، (دار الفكر)، ج58، ص92.

[5] هو أبو القاسم مسلمة بن قاسم بن عبد الله القرطبي (353هـ)، أحد المحدثين والمحققين في الأندلس خلال القرن الرابع الهجري. انظروا: سير أعلام النبلاء، ج16، ص110.

[6] أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي، المعلم بفوائدمسلم، (الدار التونسية)، ج1، ص184.

شروح الكتاب:

كُتبت شروحات كثيرة على صحيح مسلم، وقد بلغ عددها حوالي 64 شرحا، ومن أبرز هذه الشروحات وأشهرها ما يأتي:

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي(676هـ)، (بيروت، دار إحياء التراث العربي،1392هـ-1972م)، وهو أشهر شروح صحيح مسلم.
- اكمال المعلم في شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي(544هـ)، ط1، (دار الوفاء، 1419هـ-1998م).
- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، لجلال الدين السيوطي(911هـ)، ط1، (المملكة العربية السعودية الخبر، دار ابن عفان، 1416هـ-1996م).
- السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج، لصديق حسن خان القنوجي(1307هـ)، (بيروت، دار الكتب العلمية).
- منة المنعم شرح صحيح مسلم، لصفي الرحمن المباركفوري(1362هـ)، ط1، (الرياض، دار السلام، 1420هـ-1999م).
- فتح الملهم بشرح صحيح مسلم، لشبير أحمد العثماني الديوبندي(1369)، ط1، (دار إحياء التراث العربي، 1426هـ-2006م).
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، لموسى شاهين لاشين(1429هـ)، ط1، (دار الشروق، 1423هـ-2002م).
- الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحمد الأمين الهَرَري(1441هـ)، ط1، (دار المنهاج-دار طوق النجاة، 2009م).
- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي(1442هـ)، ط1، (دار ابن الجوزي، 1426-1436هـ).

ثانيا: صيغ الزوائد بثلاثة أحرف؛ (استفعل، افعوعل، افعالّ، افعوّل).

ومن أهم موضوعات علم الصرف في اللغة العربية "الفعل المجرد والفعل المزيد"، فالفعل المجرد هو الفعل الذي تتكون جميع حروفه الأصلية، فإذا حُذف أحدها اختل المعنى أو فُقد، مثل: (كتب، وزلزل)، أما الفعل المزيد فهو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية لإعطائه معنى جديدا، مثل: (جادل، واكتسب، واستقبل).

الزيادة لغة:

كلمة "زيادة" مصدر من الفعل الثلاثي: "زاد يزيد زيادة" بمعنى نمو، وهو ضد النقصان، كما جاء في لسان العرب: "زيد: الزِيادة النُموّ، وكذلك الزُوادَة. والزِيادَة: خلاف النُّقصان. زَاد الشيءُ يزيدُ زَيْدا وزِيدا وَزِيادَة وَزِيادا ومَزِيدا ومَزادا أَي ازدَاد"[1].

واصطلاحا:

الزيادة هي أن يُزاد إلى حروف الكلمة الأصلية حرفٌ، مثل: "سكت" و"أسكت"، أو حرفان، مثل: "نصر" و"انتصر" أو ثلاثة أحرف، مثل: "خرج" و"استخرج"[2].

وقال الحملاوي[3]: "الزيادة إما تكون بتكرير حرف من أصول الكلمة (ويقبل التكرير جميع حروف الهجاء إلا الألف)، وإما أن تكون الزيادة من حروف معينة مجموعة في قولهم:"سألتمونيها"[4]".

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، ط3 ،(بيروت، دار صادر، 1414 ه)ج3، ص198.

[2] انظر: بابتي، د. عزيزة فوّال، المعجم المفصّل في النحو العربي، ط1،(لبنان، بيروت، دارالكتب العلمية، 1971م)، ج1، ص364.

[3] هو أحمد بن محمد الحملاوي (1351ه)، عالم لغوي وأديب ومؤرخ مصري، وأحد أبرز علماء النحو والصرف والبلاغة في العصر الحديث. كان من علماء الأزهر الشريف، حيث درس ودرّس اللغة العربية. برع في النحو والصرف والبلاغة، وكان له تأثير كبير في تبسيط علوم اللغة. اشتُهر بكتابه "شذا العرف في فن الصرف"، الذي يُعد من أهم المراجع في علم الصرف حتى اليوم. انظروا: الأعلام، ج1، ص251.

[4] عضيمة، د.محمد عبدالخالق، المغني في تصريف الأفعال، ط2، (القاهرة، مصر، دار الكتب الحديث،1420ه-1999م)، ج1، ص37.

حرف الزيادة:

حرف الزيادة عشرة، وهي"السين، والهمزة، واللام، والتاء، والميم، والنون، والواو، والياء، والهاء، والألف". وقد جمعت في عبارات كثيرة منها: "سألتمونيها"، "أمان وتسهيل" وغيرهما[1].

أقسام الفعل الثلاثي المزيد فيه:

1- ما زيد بحرف واحد
2- ما زيد بحرفين
3- ما زيد بثلاثة أحرف

الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

يأتي الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف على أربعة أقسام وهي كالآتي:

"**استفعل**" بزيادة الهمزة والسين والتاء نحو: "استقبل" و"استقام" و"استخرج".

و"**افعوعل**" بزيادة الهمزة والواو وتكرير العين نحو: "احدودب" و"اخشوشن" و"اغدودن".

و"**افعالّ**" بزيادة الهمزة في أوله وبعد العين وتكرير اللام نحو: "اصفارّ" و"اشهابّ" و"اخضارّ".

و"**افعوّل**" بزيادة الهمزة وتضعيف الواو نحو: "اجلوّذ" و"اعلوّط"[2].

---

[1] انظر: شذا العرف في فن الصرف، ج1، ص193.

[2] ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل، ط3 (دمشق، دارالفكر، 1985م)، ج4، ص259. وأيضا: شذا العرف في فن الصرف، ج1، ص192-196، وأيضا: ابن عصفور الأشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، الممتع الكبير في التصريف، ط1، (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1997م)، ج1، ص57-100.

معاني صيغ الزوائد بثلاثة أحرف:

اسْتَفْعَل:

هذا الباب غالبا ما يأتي للدلالة على أكثر من العشرة ومن أشهرها ما يأتي:

- الطلب: نحو: استغفر المؤمن ربه.
- التحول: نحو: استحصن الْمُهْرُ، أي صار حصانا.
- اعتقاد الصفة: نحو: استعظمته، أي اعتقدته عظيماً.
- اختصار الحكاية: نحو: استرجع، أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

افْعَوْعَلَ:

- المبالغة، مثل: اعشَوْشَب، أي تدل على زيادة في العشب.

افْعَالّ:

- المبالغة: مثل: اصفَارّ، أي تدل على زيادة في الصفرة.
- العيوب: مثل: اعوارّ، أي العيب في العين.

افْعَوّلَ:

- المبالغة، مثل: اجْلَوَّزَ، أي تدل على زيادة في السرعة[1].

[1] شذا العرف في فن الصرف، ج1، ص40، 46، 47.

الفصل الأول

صيغة "اسْتَفْعَلَ" ومعانيها عند الصرفيين (دراسة نظرية)

المدخل:

صيغ الأفعال المزيدة في اللغة العربية تحمل معاني صرفية مختلفة، لم يحدِّد النحاة القدماء معنى صرفيا واحدا لصيغة "استفعل"، بل ذكروا لها عدة معانٍ، ومع ذلك، أشار بعض النحاة إلى أن "الطلب" هو المعنى الأساسي لهذه الصيغة، حتى لو لم يقتصروا عليه.

سيبويه[1]: ذكر ٧ معانٍ لهذه الصيغة، وهي:

1- الطلب، مثل: استغفر أي طلب المغفرة، استعطى أي طلب العطية، استخرجته أي لم أزل أطلب إليه حتى خرج.
2- الإصابة، مثل: استكرمته أي أصبته كريما، استسمنته أي ظننته سمينا.
3- التحول من حال إلى حال مثل: استحجر الطين أي صار كالحجر، استنوق الجمل، واسْتَتْيَسَت الشاة.
4- الموافقة لصيغة "أفعل"، مثل: استخلف لأهله أي أخلف.
5- الموافقة لصيغة "افتعل"، مثل: استخرجته أي اخترجته، شبهوه بافتعلته وانتزعته.
6- بمعنى المجرد، مثل: استقر أي قرّ، وعلا قِرْنَهُ أي واستعلاه.
7- بمعنى تفعّل، مثل: استعظم أي تعظّم، استكبر أي تكبّر[2].

---

[1] هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المعروف بـ سيبويه (180هـ)، إمام النحاة وصاحب أول وأهم كتاب في النحو العربي، وهو "الكتاب". يُعد أعظم نحوي في تاريخ العربية. انظروا: سير أعلام النبلاء، ج8، ص351. وأيضا: الأعلام، ج5، ص81.

[2] سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر(180هـ)، الكتاب، ط3، (القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي، 1408هـ-1988م)، ج4، ص70.

وابن جني[1] اتفق مع سيبويه في معنى استفعل، لكنه ركّز أكثر على أن "استفعل" غالبًا للطلب، وأيضا لم ينفِ المعاني الأخرى عنها[2].

وابن مالك[3]: زاد عدد معاني "استفعل" إلى ١١ معنى، وأضاف إليها معاني جديدة منها:

1- الاتخاذ، مثل: استعبد أي جعله عبدا.
2- مطاوعة "أفعل"، مثل: أكانَه فاستكان، وأحكمه فاستحكم.
3- الإغناء عن المجرد، مثل: استحيا، واستأثر، واستبدل، واستعبر، واستنكف.
4- الإغناء عن فعّل، مثل: استرجع إذا قال: "إنا لله وإنا إليه راجعون"، واستعان "إذا حَلَق عانَتَه" فالأصل فيه عوّن كقرّد البعير[4].

الرضي[5] لم يُضِف شيئا جديدا في شرحه[6]، بل كرَّر ما ذكره النحاة قبله. لكنه قسَّم التحوّل إلى نوعين:

---

[1] هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، إمام في علم النحو والصرف واللغة، وأحد أعظم اللغويين في تاريخ العربية. كان بارعًا في فقه اللغة، وعلم الأصوات، والتصريف، والنحو، أهم مؤلفاته: "الخصائص" و "سر الصناعة". انظروا: الأعلام، ج4، ص204. وأيضا: سير أعلام النبلاء، ج17، ص17.

[2] انظر: الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني(392هـ)، الخصائص، ط4، (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ج2، ص153.

[3] هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (672هـ)، أحد أعظم علماء النحو واللغة في التاريخ، وصاحب ألفية ابن مالك التي تعد من أهم المتون النحوية وأكثرها شهرة في العالم الإسلامي، أشهر كتبه "الألفية" و "تسهيل الفوائد" و "الكافية الشافية". انظروا: الأعلام، ج6، ص233.

[4] ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجياني(672هـ)، شرح تسهيل الفوائد، ت. د. عبد الرحمن السيد، ط1، (1410هـ-1990م)، ج3، ص458،459.

[5] هو رضي الدين محمد بن الحسن الأسْترابادي، أحد أعظم علماء النحو واللغة العربية في العصر المملوكي، اشتهر بكتابيه "الوافية في شرح الكافية، لابن الحاجب" و "شرح مقدمة ابن الحاجب". انظروا: الأعلام، ج6، ص86.

[6] شرح شافية ابن الحاجب،ج1، ص110،111. وأيضا: الأستراباذي، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني ، ركن الدين (715هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، ط1، (مكتبة الثقافة الدينية، 1425هـ- 2004م)، ج1، ص265.

1- التحوّل الحقيقي: عندما يتحول الشيء تماما إلى شيء آخر، مثل "استحجر الطين" (أصبح الطين حجرًا).

2- التحوّل المجازي: عندما يأخذ الشيء صفة شيء آخر دون أن يصبحه تماما، مثل "أصبح الشيء صلبًا كالحجر".

وقد أشار الرضي إلى أن بعض الأفعال تدل على "الاعتقاد"، مثل: استكرمته أي اعتقدت فيه الكرم.

"وقد أضاف بعضُ النحويين المتأخرين معاني أخرى لصيغة "استفعل"، منها:

1- الحينونة أي حدوث الشيء في وقته، مثل: استحفر النهر أي حان وقت حفره.

2- السلب، مثل: استعقبته أي أزلت عقابه.

3- للعمل المكرر في مهلة، مثل: استدرجته.

4- الاستسلام، مثل: استقتل أي استسلم للقتل.

5- ومعنى القوّة، مثل: استكبر، واستهتر.

6- ومعنى الحمل على الشيء، مثل: استطربه، واستبكاه[1].

[1] شلاش، هاشم طه، أوزان الفعل ومعانيها، ص111.

المبحث الأول

المعاني المشتركة (غير المختصة) بباب "استفعل" عند الصرفيين

حدد علماء الصرف المعاني المتنوعة للصيغ الصرفية من خلال دراسة كلام العرب واستنباط دلالاته من كثرة استعمالها. وقد تمكن الصرفيون من كشف تلك المعاني العميقة من خلال تحليل السياقات اللغوية وغير اللغوية التي وردت فيها تلك الصيغ. قال ابن جني: "ومن ذلك أنهم جعلوا "استفعل" في أكثر الأمر للطلب، نحو: استسقى واستطعم"[1]، وأيضا: "استفعل، فجاءت الهمزة والسين والتاء زوائد، ثم وردت بعدها الأصول: الفاء والعين واللام. فهذا من اللفظ وفق المعنى الموجود هناك، وذلك أن الطلب للفعل والتماسه والسعي فيه والتأتي لوقوعه تقدمه، ثم وقعت الإجابة إليه فتبع الفعل السؤال فيه والتسبب لوقوعه. فكما تبعت أفعال الإجابة أفعال الطلب كذلك تبعت حروف الأصل الحروف الزائدة التي وضعت للالتماس والمسألة"[2].

صيغة "استفعل" عند الصرفيين هي إحدى الصيغ المزيدة، وزاد فيها الهمزة والسين والتاء على الفعل الثلاثي المجرد، وهذه الصيغة تحول بمعنى الفعل الثلاثي المجرد إلى عدة معانٍ جديدة مكتسبة من هذه الزيادة، قال سيبويه في كتابه: "فمن حروف الزوائد ما تجعله إذا لحق رابعا فصاعدا زائدا"[3].

وفيما يأتي من المطالب التي تتناول معاني صيغة "استفعل" منها ما هو مختص بهذا الباب ومنها ما هو مشترك بين باب "استفعل" وأخواتها من الأبواب الأخرى.

---

[1] الخصائص، ج2، ص155.

[2] المرجع نفسه، ج2، ص156.

[3] الكتاب، ج4، ص307.

المطلب الأول: الصيرورة، أي التحول من حال إلى حال

عندما تأتي صيغة استفعل بمعنى الصيرورة، فإنها تعني أن الفاعل انتقل من حالة إلى أخرى، أو أصبح متصفًا بصفة جديدة. وهذا الاستخدام شائع جدًا في اللغة العربية.

وأمثلة على دلالة الصيرورة في صيغة "استفعل":

1- استغنى الفقيرُ أي صار غنيًّا بعد أن كان فقيرا.
2- استحجر الطينُ أي تحول إلى حجر بعد أن كان طينا.
3- استنوق الجملُ أي صار يشبه الناقة.
4- استرقَّ العبدُ أي صار رقيقًا بعد أن كان حرّا.

الصيرورة لها نوعان: أحدهما حقيقة، نحو: استحجر الطين، واستحصن المهر، أي: صار حجرًا وحصانًا. والآخر نحو: إن البُغَاث[1] بأرضنا يَستَنسِرُ، أي: يصير كالنسر في القوة[2].

ويقول سيبويه: "وقالوا في التحول من حالٍ إلى حال هكذا، وذلك قولك: استنوق الجمل، واستتيست الشاة".[3]

ويقول الرضي: "واستفعل للتحول نحو: استحجر الطين، و إن البُغَاث بأرضنا يَستَنسِرُ"[4].

المطلب الثاني: الإصابة (المصادفة)

عندما تأتي صيغة استفعل بمعنى الإصابة (المصادفة)، فإنها تعني أن الفاعل وجد شيئًا في المفعول.

---

[1] الطير الذي يُصَاد، ويَسْتَنْسِر، أي يصير كالنسر الذي يَصِيد ولا يُصاد. انظروا: لسان العرب، ج2، ص118.
[2] شذا العرف في فن الصرف، ج1، ص47.
[3] الكتاب، ج4، ص71.
[4] شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص110.

وأمثلة على دلالة الإصابة في صيغة "استفعل":

1- استقبح محمد الكذب أي وجده قبيحا أو صادفه قبيحا.

2- استكرمت عليا أي وجدته كريما أو صادفته كريما.

ويقول سيبويه: "استجدته أي أصبته جيدا، واستكرمته أي أصبته كريما. واستعظمته أي أصبته عظيما، واستسمنته أي أصبته سمينا"[1].

ويقول الحملاوي: "استكرمتُ زيدا، أو استبخلتُه ، أي صادفتُه كريما أو بخيلا"[2].

المطلب الثالث: استفعل بمعنى أفعل

وقد تأتي صيغة "استفعل" بنفس معنى "أفعل"، نحو: استعظمته، أي أعظمته، استقبح محمد الكذب، أي أقبح محمد الكذب.

ويقول الحملاوي: "وربما كان بمعنى أفعل نحو أجاب واستجاب"[3].

ويقول سيبويه: "وقد يجيء استفعلت على غير هذا المعنى كما جاء استخلف لأهله كما تقول أخلف لأهله، المعنى واحد"[4].

ويقول عبْده الراجحي: "وقد يأتي بمعنى (أفعل) مثل: أيقن واستيقن"[5].

---

[1] الكتاب، ج4، ص71.

[2] شذا العرف في فن الصرف، ج1، ص47.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص47.

[4] الكتاب، ج4، ص70.

[5] التطبيق الصرفي، ص41.

المطلب الرابع: استفعل بمعنى افتعل

وقد تأتي صيغة "استفعل" بمعنى "افتعل"، نحو: استحصد، أي احتصد، استعصم، أي اعتصم.

ويقول سيبويه: "وقد يقولون: اخترجته، شبهوه بافتعلته وانتزعته"[1].

المطلب الخامس: استفعل بمعنى المجرد

وقد تأتي صيغة "استفعل" بمعنى الفعل الثلاثي المجرد، نحو: "قرّ في المكان واستقرّ، أنس واستأنس، هزأ به واستهزأ، يئس واستيأس"[2].

يقول سيبويه: "علا قرنه واستعلاه فإنه مثل قرّ واستقرّ"[3].

ويقول الرضي: "وقد يجيء بمعنى فعل نحو قَرَّ واسْتَقَرَّ"[4].

ويقول الرضي: "ولابد في استقر من مبالغة"[5].

المطلب السادس: استفعل بمعنى تفعّل

وقد تأتي صيغة "استفعل" بمعنى "تفعّل"، نحو: استبان بمعنى تبيّن.

ويقول سيبويه: "تعظم واستعظم، وتكبر واستكبر"[6].

---

[1] الكتاب، ج4، ص70.

[2] التطبيق الصرفي، ص41.

[3] الكتاب، ج4، ص71.

[4] شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص110.

[5] المرجع نفسه، ج1، ص111.

[6] الكتاب، ج4، ص71.

ويقول الرضي: "وبمعنى استفعل، نحو: تكبّر وتعظّم"[1].

ويقول ابن مالك: "موافقة تفعّل كاستكبر وتكبّر، واستمتع وتمتع، واستعاذ وتعوّذ، واستضاف وتضيف، واستيسر وتيسر، واستعفف وتعفف، واستبدل وتبدل، نحو: (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير)، (ومن يتبدل الكفر بالإيمان)"[2].

المطلب السابع: الاتخاذ

عندما يأتي الفعل على وزن "استفعل" بمعنى الاتخاذ، فإنه يدل على أن الفاعل يجعل الشيء لنفسه، نحو: استعبد، أي جعله عبداً، استخدم، أي اتخذ خادماً، استأجر، أي اتخذ أجيرا.

يقول ابن مالك: "الذي للاتخاذ كاستأبى أبا، واستبعد عبدا، واستأمى أمة، واستأجر أجيرا، واستفحل فحلا، واستعد عدة. ومنه استخلف فلان فلانا، واستعمره في أرضه. ومنه استشعر الرجل إذا لبس شعارا، واستثفرت المرأة إذا شدّت بثفرتها دم الحيض"[3].

ويقول الرضي: "ويكون أيضا للاتخاذ نحو استلام[4]"[5].

المطلب الثامن: استفعل مطاوعة "أفعل"

وقد تأتي صيغة "استفعل" لمطاوعة "أفعل"، نحو: "أحكمتُه فاستحكم، وأقمته فاستقام"[6].

---

[1] شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص104.

[2] شرح تسهيل الفوائد، ج3، ص459، 458.

[3] المرجع نفسه، ج3، ص458.

[4] أداة من أدوات الحرب، قيل: هي الدرع. المرجع نفسه، ج1، ص111.

[5] المرجع نفسه، ج1، ص111.

[6] شذا العرف في فن الصرف، ج1، ص47.

يقول ابن مالك: "واستفعل الذي لمطاوعة أفعل كأكانه فاستكان، وأشلاه فاستشلى، وأحكمه فاستحكم، وأراحه فاستراح. وأكنه فاسكتن، وأضاءه فاستضاء، وأبانه فاستبان، وأمرّه فاستمر"[1].

المطلب التاسع: الإغناء عن المجرد

الإضافة تعطي للفعل دلالة جديدة، هناك بعض الأفعال التي تستعمل في باب "استفعل" لمعانٍ لا توجد في الثلاثي المجرد، فتتغير معانيها، نحو: استأجز عن الوسادة، أي اعتمد بصدره عليها، في لسان العرب: "استأجزَ عن الوِسادَة تنحَّى عنها ولم يتَّكِئْ"[2]، فتتغير معانيها في الثلاثي المجرد. هكذا استعان، أي إذا حلق عانته، وعان ليس في ذلك المعنى.

ويقول ابن مالك: "للإغناء عن المجرد كاستحيا واستأثر واستبدل، واستعبر واستنكف"[3].

المطلب العاشر: الإغناء عن "فعّل" (اختصار حكاية الشيء)

وقد تأتي صيغة "استفعل" للإغناء عن "فعّل" أي اختصار حكاية الشيء، نحو: استرجع إذا قال: إنا لله وإنا إليه راجعون[4]، "اسْتَهْلَلَ زيدٌ إذا قال لا اله إلا الله"[5].

ويقول ابن مالك: "للإغناء عن فعّل استرجع إذا قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والأصل فيه كأمّن إذا قال آمين، وسبح إذا قال سبحان الله"[6].

---

[1] شرح تسهيل الفوائد، ج3، ص458.

[2] لسان العرب، ج5، ص305.

[3] شرح تسهيل الفوائد، ج3، ص459.

[4] شرح تسهيل الفوائد، ج3، ص459. وأيضا: شذا العرف في فن الصرف، ج1، ص47.

[5] نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصرف، ج1، ص32.

[6] شرح تسهيل الفوائد، ج3، ص459.

المبحث الثاني

المعاني المختصة (غير المشتركة) بباب "استفعل" عند الصرفيين

المطلب الأول: الطلب

وهو أكثر معاني صيغة استفعل شيوعًا، حيث تدل على طلب وقوع الفعل. قال ابن جني: "ومن ذلك أنهم جعلوا "استفعل" في أكثر الأمر للطلب، نحو: استسقى واستطعم"[1].

مثال: استغفر أي طلب المغفرة، استعان أي طلب العون، استفهم أي طلب الفهم.

وعندما تأتي استفعل بمعنى الطلب، يكون المعنى أن الفاعل يطلب وقوع الفعل من نفسه أو من غيره. ويكون المفعول به هو الجهة التي يُطلب منها الفعل.

والطلب على نوعين:

حقيقة، مثل: استغفرت الله، أي: طلبت مغفرته، أو مجازًا، مثل: استخرجت الذهب من المعدن، سميت الممارسة في إخراجه والاجتهاد في الحصول عليه طلبًا، لأن الطلب هنا ليس حقيقة[2].

ويقول سيبويه: "استعطيت، أي: طلبت العطية، واستعتبته، أي: طلبت إليه العتبى"[3].

ويقول الرضي: "واستفعل للسؤال غالبًا: إما صريحا، نحو: استكتبته، أو تقديرا، نحو: استخرجته"[4].

المطلب الثاني: اعتقاد صفة الشيء

يُستخدم "استفعل" في بعض الأفعال للدلالة على أن الفاعل يعتقد أن المفعول يحمل صفة معينة، نحو: استسهلَ الطالبُ الامتحان (اعتقد أنه سهل).

---

[1] الخصائص، ج2، ص155.

[2] انظر: شذا العرف في فن الصرف، ج1، ص46.

[3] الكتاب، ج4، ص70.

[4] شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص110.

ويقول الحملاوي: "استحسنتُ كذا واستَصْوبتُهُ أي اعتقدْتُ حُسْنهُ وَصوابَهُ"[1].

ويقول عبْده الراجحي[2]: "استكرمته، أي اعتقدته كريما، واستعظمته أي اعتقدته عظيما"[3].

ويقول الرضي: "ويجى أيضا كثيرا للاعتقاد في الشئ أنه على صفة أصله، نحو اسْتَكْرَمْتُهُ: أي اعتقدت فيه الكرم"[4].

المطلب الثالث: القوّة

عندما تأتي صيغة "استفعل" بمعنى القوة، فإنها تدل على بلوغ أقصى درجات الصفة، أو المبالغة فيها، نحو: "استَهتَر واستكبر، أي قوي هِترُه[5] وكِبَر"[6].

---

[1] شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص47.

[2] هو الدكتور عبده علي إبراهيم الراجحي (1431هـ)، عالم لغوي ونحوي مصري، وأحد أبرز المتخصصين في فقه اللغة العربية، مؤلفاته: "اعراب القران الكريم" و "التطبيق الصرفي" و "التطبيق النحوي" وغيره. انظر: https://bilarabiya.net/10611.html.

[3] الدكتور عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، (بيروت، دار النهضة العربية)، ص41.

[4] شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص111.

[5] الهتر: السقط من الكلام والخطأ فيه. لسان العرب، ج5، ص249.

[6] شذا العرف في فن الصرف، ج1، ص47.

الفصل الثاني

صيغة "استفعل" وصورها ومعانيها في الأحاديث التي تفرد به الإمام مسلم في صحيحه (دراسة تطبيقية)

المدخل:

تختلف الدراسة التطبيقية كثيرا عن الدراسة النظرية؛ لأنها أصعب، حيث يحتاج الباحث إلى بذل جهود كبيرة لفهم المعاني الدقيقة للنصوص، خاصة عندما يقوم بدراسة نصوص مهمة مثل أحاديث صحيح مسلم، وعلى سبيل المثال: يكون من الصعب أحيانا تحديد المعنى الصحيح لبعض الأفعال على وزن (استفعل) التي وردت في صحيح مسلم، وذلك بسبب اختلاف العلماء في فهم أحاديثه. فعند تحليل هذه الأفعال، يتبادر إلى الذهن أن معانيها تختلف حسب سياق الحديث الذي جاءت فيه. ولهذا السبب، يتطلب من الباحث التفكير العميق والاجتهاد ليصل إلى المعنى الأقرب.

ويمكن القول إن هذه الصعوبة جزء من متعة دراسة اللغة العربية، فهي تدفع الباحث إلى التركيز على التفاصيل، والبحث في معاني الكلمات والجمل، حتى يفهم الحديث بشكل صحيح.

حينما كنت أحاول فهم معاني الأفعال الواردة على وزن (استفعل)، كنت أقرأ الحديث كاملًا وأفكر في الكلمات التي جاءت قبل الفعل وبعده، وأنتبه للعبارات وحروف الجر التي ترافقه، وأفهم موضوع الحديث. وكنت أستعين بمراجع ومصادر لشرح صحيح مسلم كما أستعين بمعاجم لغوية وكتب في علم الصرف.

وقد اجتهدت في جمع الأفعال التي وردت على صيغة (استفعل) ومشتقاتها في صحيح مسلم، وقمت بدراستها وتحليلها دلاليّا. وقد حرصت على تصنيف هذه الأفعال إلى قسمين رئيسين بحسب نوع المشتقات:

المبحث الأول: معاني "استفعل" ومشتقاته الفعلية، ويتناول الباحث فيه الأفعال التي جاءت على هذه الصيغة، مع بيان معانيها.

المبحث الثاني: معاني "استفعل" ومشتقاته الاسمية، ويتناول الباحث فيه الأسماء المشتقة من هذه الصيغة، مثل: اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر، مع توضيح دلالاتها في الأحاديث.

المبحث الأول

معاني "استفعل" ومشتقاته الفعلية.

المطلب الأول: الطلب

"وَحَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ""[1].

تحليل صرفي ودلالي:

في الحديث النبوي السابق ورد الفعل "**أَسْتَفْتِحُ**" وهو من باب "استفعل". فعل "**أستفتح**" مشتق من الجذر الثلاثي "ف-ت-ح"، وهو فعل مضارع يبدأ بهمزة المتكلم "أ" التي تدل على المتكلم المفرد. الوزن الصرفي للفعل هو "أستفعلُ"، حيث زيدت الهمزة والسين والتاء على جذر الفعل الأصلي.

يأتي الفعل هنا بمعنى طلب الفتح، أي أن النبي صلى الله عليه وسلم عند قدومه إلى باب الجنة يوم القيامة، يطلب أن يُفتح له الباب. وأيضا يدل على مكانته العظيمة، لأن الخازن لا يفتح لأحد قبله.

قال محمد أمين الهَرَري[2] في كتابه "الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم" أن معنى هذا اللفظ كما في الصفحة التالية:

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعا» (ص 188)، رقم الحديث: 197.

[2] هو محمد أمين بن عبد الله أبو ياسين الإثيوبي الهرري (1348هـ-1441هـ)، أصله من إثيوبيا، استقر بمكة المكرمة، وعُرف بشرحه صحيح مسلم في كتابه "الكوكب الوهَّاج"، مع سعة علمه في الحديث ومصطلحه وعلوم الشريعة. انظروا: الأثيوبي، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَّوي الهَرَري الكري البُوَيطي، شرح سنن ابن ماجة، ط1، (المملكة العربية السعودية-جدة، دار المنهاج، 1439هـ-2018م)، ج1، ص19.

"(باب الجنة يوم القيامة فأستفتح) بضم الحاء مضارع استفتح السداسي أي أطلب فتحه من خازن الجنة"[1].

وفيما يلي أمثلة متنوعة لصيغة "استفعل" الواردة في الأحاديث، تدل على معنى الطلب:

رقم	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
1	قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، **فَاسْتَقِمْ**[2]	38	65
2	فَإِذَا قَالَ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ **نَسْتَعِينُ**}.[3]	395	296
3	ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامَّةِ، **فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ**[4]	542	385
4	إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ **اسْتَغْفَرَ** ثَلَاثًا[5]	591	414

[1] الهَرَري، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الشافعي، الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط1، (دار المنهاج-دار طوق النجاة، 2009م)، ج5، ص85. وأيضا: المظْهِري، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ (727هـ)، المفاتيح في شرح المصابيح، ط1، (الكويت، دار النوادر، 1433هـ-2012م)، ج6، ص87. وأيضا: الإتيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، ط1، (دار ابن الجوزي، 1426-1436هـ)، ج5، ص380.

[2] صحيح مسلم، ج1، ص65، وأيضا: صهيب عبد الجبار، المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، (2013)، ج18، ص75.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص296. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج11، ص33. وأيضا: الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي المكي (219هـ)، مسند الحميدي، ط1، (دمشق-سوريا، دار السقا، 1996م)، ج2، ص197.

[4] المرجع نفسه، ج1، ص385. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج1، ص253. وأيضا: أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (458هـ)، السنن الكبرى، ت. د. محمد عبد القادر عطا، ط2، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ-2003م)، ج2، ص373.

[5] المرجع نفسه، ج1، ص414. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج11، ص216.

5	فَأَتَيْتُ عَلَى حَكِيمِ بْنِ أَفْلَحَ، **فَاسْتَلْحَقْتُهُ** إِلَيْهَا[1]	746	512
6	فَانْطَلَقْنَا إِلَى عَائِشَةَ، **فَاسْتَأْذَنَّا** عَلَيْهَا، فَأَذِنَتْ لَنَا[2]	746	512
7	يَحْلِفُ مَا **يَسْتَثْنِي**[3]	762	525
8	مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ، **وَيَسْتَنْشِقُ** فَيَنْتَثِرُ[4]	832	569
9	فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا **فَلْيَسْتَقِلَّ**[5]	1041	720
10	فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ **لِيَسْتَكْثِرْ**[6]	1041	720
11	**وَاسْتُهِلَّ** عَلَيَّ رَمَضَانُ وَأَنَا بِالشَّامِ[7]	1087	765
12	فَلَمَّا **اسْتَيْقَظَ** طَلْحَةُ وَفَّقَ مَنْ أَكَلَهُ[8]	1197	855
13	**اسْتَرْخِي** عَنِّي، **اسْتَرْخِي** عَنِّي[9]	1236	908

[1] صحيح مسلم، ج1، ص512. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج9، ص89.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص512. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج9، ص89.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص525. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج13، ص343. وأيضا: ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي (354هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ت. د. شعيب الأرنؤوط، ط1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1408هـ-1988م)، ج8، ص446.

[4] المرجع نفسه، ج1، ص569. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج5، ص50.

[5] المرجع نفسه، ج2، ص720. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج4، ص308. وأيضا: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ج8، ص187. وأيضا: السنن الكبرى، ج4، ص329.

[6] المرجع نفسه، ج2، ص720. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج4، ص308. وأيضا: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ج8، ص187. وأيضا: السنن الكبرى، ج4، ص329.

[7] المرجع نفسه، ج2، ص765. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج13، ص172.

[8] المرجع نفسه، ج2، ص855. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج14، ص98.

[9] المرجع نفسه، ج2، ص908. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج14، ص118.

14	وَإِذَا **اسْتَجْمَرَ** أَحَدُكُمْ، **فَلْيَسْتَجْمِرْ** بِتَوٍّ[1]	1300	945
15	**فَاسْتَسْقَى** فَأَتَيْنَاهُ بِإِنَاءٍ مِنْ نَبِيذٍ فَشَرِبَ[2]	1316	953
16	لَئِنْ قَدِمْتُ الْبَلَدَ **لَأَسْتَحْفِيَنَّ** عَنْ ذَلِكَ[3]	1325	962
17	**فَاسْتَشَارَهُ** فِي الْجَلَاءِ مِنَ الْمَدِينَةِ[4]	1374	1002
18	نَعَمْ، **اسْتَمْتَعْنَا** عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[5]	1405	1023
19	جَاءَهُ رَجُلٌ **فَاسْتَفْتَاهُ** فِي الْمُتْعَةِ[6]	1406	1026
20	إِنَّ النَّاسَ قَدِ **اسْتَعْجَلُوا** فِي أَمْرٍ[7]	1472	1099
21	فَقَامَ رَجُلٌ **فَاسْتَنْكَهَهُ**[8]	1695	1321

[1] صحيح مسلم ، ج2، ص945. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج9، ص420. وأيضا: السنن الكبرى، ج5، ص147.

[2] المرجع نفسه ، ج2، ص953. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج14، ص308. وأيضا: السنن الكبرى، ج5، ص239.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص962. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج14، ص230.

[4] المرجع نفسه، ج2، ص1002. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج21، ص195.

[5] المرجع نفسه، ج2، ص1023. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج14، ص328.

[6] المرجع نفسه، ج2، ص1026. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج16، ص194. وأيضا: السنن الكبرى، ج7، ص333.

[7] المرجع نفسه، ج2، ص1099. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج16، ص302. وأيضا: السنن الكبرى، ج7، ص550.

[8] المرجع نفسه، ج3، ص1321. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج17، ص403. وأيضا: السنن الكبرى، ج6، ص137.

22	لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا، فَمَنْ نَسِيَ **فَلْيَسْتَقِئْ**[1]	2026	1601
23	ذَهَبَ **يَسْتَعْذِبُ** لَنَا مِنَ الْمَاءِ[2]	2038	1609
24	أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَسْتَطْعِمُهُ**[3]	2281	1784
25	**فَاسْتَهْدُونِي** أَهْدِكُمْ[4]	2577	1994
26	**فَاسْتَكْسُونِي** أَكْسُكُمْ[5]	2577	1994
27	أَمَا إِنِّي **لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ** تُهْمَةً لَكُمْ[6]	2701	2075
28	عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا **تَسْتَخْبِرُ**[7]	2942	2262

المطلب الثاني: الاتخاذ

"وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ أَتَى بِامْرَأَةٍ مُجِحٍّ عَلَى بَابِ فُسْطَاطٍ، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُلِمَّ بِهَا»، فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرَهُ، كَيْفَ يُوَرِّثُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ؟ كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ؟»"[8].

---

[1] صحيح مسلم ، ج3، ص1601. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج19، ص149.

[2] المرجع نفسه، ج3، ص1609. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج17، ص103.

[3] المرجع نفسه ، ج4، ص1784. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج1، ص409.

[4] المرجع نفسه، ج4، ص1994. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج1، ص100.

[5] المرجع نفسه، ج4، ص1994. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج1، ص100.

[6] المرجع نفسه، ج4، ص2075. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج5، ص2. وأيضا: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ج3، ص96.

[7] المرجع نفسه، ج4، ص2262. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج2، ص261.

[8] صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم وطء الحامل المسبية (ص1065)، رقم الحديث: 1441.

تحليل صرفي ودلالي:

وقد ورد في هذا الحديث فعل على وزن "استفعل"، وهو **"يَسْتَخْدِمُهُ"**. هذا الفعل مشتق من الجذر الثلاثي "خ-د-م"، وهو يدل على العمل أو الخدمة. فالفعل "يَسْتَخْدِمُهُ" هو فعل مضارع ومرفوع ومبدوء بياء الغائب، و"هـ" ضمير متصل في آخره مفعول به.

يأتي الفعل هنا بمعنى الاتخاذ، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- يسأل بأسلوب التعجب، كيف يتخذه خادما وهو لا يحل له؟ أي كيف يجعله خادما؟

قال محمد أمين الهَرَري في كتابه "الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم" أن معنى هذا اللفظ كما يلي:

"والاستفهام فيه معنى التعجب المتضمن للذم، ويستخدمه استخدام العبيد ويجعله عبدًا"[1].

وفيما يلي أمثلة متنوعة لصيغة "استفعل" الواردة في الأحاديث، تدل على معنى الاتخاذ:

رقم	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
1	وَكَانَ عُمَرُ **يَسْتَعْمِلُهُ** عَلَى مَكَّةَ[2]	817	559
2	قَالَ: **فَاسْتَخْلَفْتَ** عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟[3]	817	559
3	وَخَشِيتُ **أَنْ تَسْتَوْحِشِي**[4]	974	669

[1] الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، ج16، ص36. وأيضا: الإمام مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (261هـ)، ت. د. صفي الرحمن المباركفوري، منة المنعم في شرح صحيح مسلم، ط1، (الرياض-المملكة العربية السعودية، دار السلام، 1420هـ-1999م)، ج2، ص406.

[2] صحيح مسلم، ج1، ص559. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج6، ص122.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص559. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج6، ص122.

[4] المرجع نفسه ، ج2، ص669. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج1، ص248. وأيضا: الإمام النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ت. د. عبد الغفار سليمان البنداري، سنن النسائي الكبرى، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ-1991م)، ج5، ص288.

4	اغْتَسِلِي، **وَاسْتَثْفِرِي** بِثَوْبٍ وَأَحْرِمِي[1]	1218	887
5	**وَاسْتَحْلَلْتُمْ** فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ[2]	1218	889
6	إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ **اسْتُرْعِيَ** إِبِلًا[3]	1753	1373
7	إِذَا **اسْتَجْمَرَ اسْتَجْمَرَ** بِالْأَلُوَّةِ[4]	2254	1766
8	أَلَا **أَسْتَحِي** مِنْ رَجُلٍ **تَسْتَحِي** مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ[5]	2401	1866
9	**فَاسْتَوْصُوا** بِأَهْلِهَا خَيْرًا[6]	2543	1970
10	**وَيَسْتَظِلُّونَ** بِقِحْفِهَا[7]	2937	2255
11	قَدِ **اسْتَوْعَبَتْ** ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ[8]	2984	2288

[1] صحيح مسلم ، ج2، ص887. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج6، ص318. وأيضا: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ج9، ص254.

[2] المرجع نفسه، ج2، ص889. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج6، ص318. وأيضا: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ج9، ص257.

[3] المرجع نفسه، ج3، ص1373. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج17، ص223.

[4] المرجع نفسه، ج4، ص1766. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج19، ص490. وأيضا: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ج12، ص277. وأيضا: السنن الكبرى، ج3، ص347.

[5] المرجع نفسه، ج4، ص1866. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج18، ص174. وأيضا: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ج15، ص336.

[6] المرجع نفسه، ج4، ص1970. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج21، ص157. وأيضا: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ج15، ص68. وأيضا: السنن الكبرى، ج9، ص346.

[7] المرجع نفسه، ج4، ص2255. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج2، ص283.

[8] المرجع نفسه، ج4، ص2288. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج5، ص310.

المطلب الثالث: الإصابة

"وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ رَجُلًا مِنَ الْعَدُوِّ، فَأَرَادَ سَلَبَهُ، فَمَنَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهِمْ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لِخَالِدٍ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلَبَهُ؟» قَالَ: اسْتَكْثَرْتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «ادْفَعْهُ إِلَيْهِ»، فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوْفٍ، فَجَرَّ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ أَنْجَزْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتُغْضِبَ، فَقَالَ: «لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ، لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أُمَرَائِي؟ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلًا، أَوْ غَنَمًا، فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَهَا، فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا، فَشَرَعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ، وَتَرَكَتْ كَدْرَهُ، فَصَفْوُهُ لَكُمْ، وَكَدْرُهُ عَلَيْهِمْ»"[1].

تحليل صرفي ودلالي:

وقد ورد في هذا الحديث فعل على وزن "استفعل"، وهو "**اسْتَكْثَرْتُهُ**". هذا الفعل مشتق من الجذر الثلاثي "ك-ث-ر"، فالفعل "**اسْتَكْثَرْتُهُ**" هو فعل ماض ومتصل بتاء الفاعل، و"ه" ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

يأتي الفعل هنا بمعنى الإصابة، أي "أصبتُه كثيرا" أو "وجدتُه كثيرا" أو "رأيت أنه كثير بالنسبة له.

قال محمد أمين الهَرَري في كتابه "الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم" أن معنى هذا اللفظ كما في الصفحة التالية:

[1] صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل (ص1373)، رقم الحديث: 1753.

"(قال) خالد: (استكثرته) أي استكثرت ذلك السلب أي رأيته كثيرًا (أصبته) فرأيت من المصلحة أن لا ينفرد به رجل"[1].

وفيما يلي أمثلة متنوعة لصيغة "استفعل" الواردة في الأحاديث، تدل على معنى الإصابة:

رقم	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
1	**فَاسْتَقْبَلُوهُ** وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ[2]	162	147
2	لَوْ أَنِّي **اسْتَقْبَلْتُ** مِنْ أَمْرِي مَا **اسْتَدْبَرْتُ** لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ[3]	1218	886
3	إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ **اسْتُشْهِدَ**[4]	1905	1513
4	**فَيَسْتَبِيحَ** بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي[5]	2889	2215
5	**فَاسْتَوْحَشْتُ** مِنْهُ وَحْشَةً شَدِيدَةً[6]	2927	2242

المطلب الرابع: استفعل بمعنى أفعل

"حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ

[1] الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، ج19، ص150.

[2] صحيح مسلم، ج1، ص147. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج9، ص217.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص886. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج6، ص318. وأيضا: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ج9، ص255.

[4] المرجع نفسه، ج3، ص1513. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج2، ص432.

[5] المرجع نفسه ، ج4، ص2215. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج2، ص41.

[6] المرجع نفسه، ج4، ص2242. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج2، ص278.

فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ – يَعْنِي ظِئْرَهُ – فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ "، قَالَ أَنَسٌ: «وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ»"[1].

تحليل صرفي ودلالي:

في الحديث النبوي السابق ورد الفعلان **"فَاسْتَخْرَجَ"** وهما من باب "استفعل". فعل **"فَاسْتَخْرَجَ"** مشتق من الجذر الثلاثي "خ–ر–ج"، و"ف" للعطف مع الترتيب والتعقيب، وهو فعل ماض مبني على الفتح، وصيغة واحد مذكر غائب، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على جبريل عليه السلام، ومفعولاه القلب و علقة، والوزن الصرفي للفعل هو "استفعلَ"، حيث زيدت الهمزة والسين والتاء على جذر الفعل الأصلي.

يأتي الفعل هنا بمعنى أفعل أي استخرج بمعنى أخرج، قام جبريل عليه السلام بإخراج قلب النبي صلى الله عليه وسلم من صدره، ثم أخرج من هذا القلب علقَة مخصوصة.

قال محمد أمين الهَرَري في كتابه "الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم" أن معنى هذا اللفظ كما يلي:

"(فاستخرج القلب) أي فأخرج قلبه من داخل المصدر فالسين والتاء زائدتان (فاستخرج) أي فأخرج"[2].

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات (ص147)، رقم الحديث: 162.

[2] الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، ج4، ص184.

وفيما يلي أمثلة متنوعة لصيغة "استفعل" الواردة في الأحاديث، تدل على معنى أفعل:

رقم	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
1	وَكَانَ لَا يَحْنِي رَجُلٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى **يَسْتَتِمَّ** سَاجِدًا[1]	475	346
2	فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا **اسْتَيْقَنَ**[2]	571	400
3	**اسْتَكْثِرُوا** مِنَ النِّعَالِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ[3]	2096	1660
4	يَا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ قَدِ **اسْتَجَابَ** اللهُ دَعْوَتَكَ[4]	2491	1938

المطلب الخامس: الصيرورة، أي التحول من حال إلى حال

"وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ رَجُلًا مِنَ الْعَدُوِّ، فَأَرَادَ سَلَبَهُ، فَمَنَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهِمْ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لِخَالِدٍ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلَبَهُ؟» قَالَ: اسْتَكْثَرْتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «ادْفَعْهُ إِلَيْهِ»، فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوْفٍ، فَجَرَّ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ

[1] صحيح مسلم، ج1، ص346. وأيضا: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ج5، ص127. وأيضا: الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، ت. د. إرشاد الحق الأثري، المعجم، (فيصل آباد، إدارة العلوم الأثرية، 1407)، ج1، ص237.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص400. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج12، ص441. وأيضا: السنن الكبرى، ج2، ص468.

[3] المرجع نفسه، ج3، ص1660. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج19، ص431. وأيضا: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ج12، ص273.

[4] المرجع نفسه، ج4، ص1938. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج21، ص33.

أَنْجَزْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتُغْضِبَ، فَقَالَ: «لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ، لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أُمَرَائِي؟ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلًا، أَوْ غَنَمًا، فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَهَا، فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا، فَشَرَعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ، وَتَرَكَتْ كَدْرَهُ، فَصَفْوُهُ لَكُمْ، وَكَدْرُهُ عَلَيْهِمْ»"[1].

تحليل صرفي ودلالي:

وقد ورد في هذا الحديث فعل على وزن "استفعل"، وهو "**فَاسْتُغْضِبَ**". هذا الفعل مشتق من الجذر الثلاثي "غ-ض-ب"، فالفعل "**فَاسْتُغْضِبَ**" هو فعل ماض مبني للمجهول.

يأتي الفعل هنا بمعنى الصيرورة، أي يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم استُغضِب (صار مغضبا) من قول عوف بن مالك.

قال محمد أمين الهَرَري في كتابه "الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم" أن معنى هذا اللفظ كما يلي:

"(فاستغضب) بالبناء للمجهول أي صار رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبًا لأجل قول عوف بن مالك"[2].

[1] صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل (ص1373)، رقم الحديث: 1753.

[2] الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، ج19، ص150. وأيضا: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف(676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392هـ)، ج12، ص64. وأيضا: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ط1، (دار الشروق، 1423هـ-2002م)، ج7، ص132.

وفيما يلي أمثلة متنوعة لصيغة "استفعل" الواردة في الأحاديث، تدل على معنى الصيرورة:

رقم	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
1	فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى **يَسْتَقِلَّ** الظِّلُّ بِالرُّمْحِ[1]	832	569
2	فَتَقَاوَلَتَا حَتَّى **اسْتَخْبَتَا**[2]	1462	1084
3	**فَاسْتَطْلَقَ** إِزَارِي فَجَمَعْتُهُمَا جَمِيعًا[3]	1777	1402

المطلب السادس: استفعل بمعنى تفعّل

"حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ يَعْنِي أَبَا عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ، قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ، يَبْكِي طَوِيلًا، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ، أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَذَا؟ قَالَ: فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي، وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ، فَقَتَلْتُهُ، فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلْأُبَايِعْكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟»

[1] صحيح مسلم، ج1، ص569. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج5، ص50.

[2] المرجع نفسه، ج2، ص1084. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج16، ص274.

[3] المرجع نفسه، ج3، ص1402. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج7، ص280.

قَالَ: قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ، قَالَ: «تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟» قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟» وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ، وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ وَلِينَا أَشْيَاءَ مَا أَدْرِي مَا حَالِي فِيهَا، فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلَا تَصْحَبْنِي نَائِحَةٌ، وَلَا نَارٌ، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًّا، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا، حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ، وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي"[1].

تحليل صرفي ودلالي:

وقد ورد فعل على وزن "استفعل" في هذا الحديث، وهو **"اسْتَمْكَنْتُ"**. هذا الفعل مشتق من الجذر الثلاثي "م–ك–ن"، فالفعل **"اسْتَمْكَنْتُ"** هو فعل ماض ومتصل بتاء الفاعل.

يأتي الفعل هنا بمعنى تفعّل أي استمكنت بمعنى تمكنت.

قال محمد أمين الهَرَري في كتابه "الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم" أن معنى هذا اللفظ كما يلي:

"(أحب إليَّ أن كون قد استمكنت) أي تمكنت"[2].

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج (ص112)، رقم الحديث: 121.

[2] الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، ج3، ص220. وأيضا: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، ج3، ص470.

وفيما يلي مثال لصيغة "استفعل" الواردة في الأحاديث، يدل على معنى تفعّل:

رقم	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
1	فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، **وَاسْتَمْسِكُوا** بِهِ[1]	2408	1873

المطلب السابع: استفعل بمعنى المجرد

"حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَوَّالٍ، وَبَنَى بِي فِي شَوَّالٍ، فَأَيُّ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحْظَى عِنْدَهُ مِنِّي؟»، قَالَ: «وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَحِبُّ أَنْ تُدْخِلَ نِسَاءَهَا فِي شَوَّالٍ»"[2].

تحليل صرفي ودلالي:

وقد ورد في هذا الحديث فعل على وزن "استفعل"، وهو **"تَسْتَحِبُّ"**. هذا الفعل مشتق من الجذر الثلاثي "ح-ب-ب"، وهو يدل على الحب. فالفعل **"تَسْتَحِبُّ"** هو فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره "هي" يعود إلي عائشة رضي الله عنها.

يأتي الفعل هنا بمعنى المجرد أي تستحبّ بمعنى تحبّ (فعل الثلاثي المجرد).

---

[1] صحيح مسلم، ج4، ص1873. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج13، ص433. وأيضا: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد(360هـ)، ت. د. حمدي بن عبد المجيد السلفي، المعجم الكبير، ط2، (دار إحياء التراث العربي، 1983م)، ج5، ص183.

[2] المرجع نفسه، كتاب النكاح، باب استحباب التزوج والتزويج في شوال، واستحباب الدخول فيه (ص1039)، رقم الحديث: 1423.

قال محمد أمين الهَرَري في كتابه "الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم" أن معنى هذا اللفظ كما يلي:

"فكانت تحب أن تدخل نساؤها على أزواجهن في شوال"[1].

وفيما يلي أمثلة متنوعة لصيغة "استفعل" الواردة في الأحاديث، تدل على معنى المجرد:

رقم	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
1	وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا، حَتَّى **أَسْتَأْنِسَ** بِكُمْ[2]	121	112
2	أَنْ يَرَانِي الْغُلَامُ قَدِ **اسْتَغْنَى** عَنِ الرَّضَاعَةِ[3]	1453	1077

المطلب الثامن: الإغناء عن المجرد

"حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كِلَاهُمَا، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ - وَهَذَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ - قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تُرِكَ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»"[4].

---

[1] الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، ج15، ص298.

[2] صحيح مسلم، ج1، ص112. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج21، ص40. وأيضا: الشافعي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (516هـ)، ت. د. شعيب الأرنؤوط، شرح السنة، ط2، (بيروت، المكتب الإسلامي، 1403هـ-1983م)، ج5، ص419.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص1077. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج8، ص212.

[4] المرجع نفسه، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان (ص69)، رقم الحديث: 49.

تحليل صرفي ودلالي:

وقد ورد في هذا الحديث فعل على وزن "استفعل" مرتين، وهو الفعل **"لَمْ يَسْتَطِعْ"**. هذا الفعل مشتق من الجذر الثلاثي "ط–و–ع"، وهو يدل على القدرة. فالفعل **"لَمْ يَسْتَطِعْ"** هو فعل مضارع مجزوم بـ"لم"، وعلامة جزمه حذف حرف العلة في آخره.

يأتي الفعل هنا بمعنى الإغناء عن المجرد، لأن معنى استطاع يختلف عن معنى طاع. وقد ذكر جبران مسعود في كتابه "معجم الرائد": "إستطاع استطاعة. (طوع) الشيء: أطاقه وقدر عليه"[1]. وذكر أيضا: "طاع يطوع ويطاع: طوعا. (طوع) له: انقاد له"[2].

قال محمد أمين الهَرَري في كتابه "الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم" أن معنى هذا اللفظ كما يلي:

"(فإن لم يستطع) ولم يقدر على إزالته بيده"[3].

المطلب التاسع: اعتقاد صفة الشيء

"حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعَ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ

---

[1] جبران مسعود، معجم الرائد، ط7، (بيروت، دار العلم للملايين، 1992م)، ج1، ص89.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص889.

[3] الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، ج2، ص403.

لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا»"[1].

تحليل صرفي ودلالي:

وقد ورد في هذا الحديث فعل على وزن "استفعل"، وهو "**يَسْتَحِلُّ**". هذا الفعل مشتق من الجذر الثلاثي "ح-ل-ل"، فالفعل "**يَسْتَحِلُّ**" هو فعل مضارع مرفوع ومبدوء بياء الغائب.

يأتي الفعل هنا بمعنى الاعتقاد، لأن الشيطان يعتقد أنه حلال.

قال محمد أمين الهَرَري في كتابه "الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم" أن معنى هذا اللفظ كما يلي:

"(يستحل الطعام) أي يعتقد حله"[2].

[1] صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (ص1597)، رقم الحديث: 2017.

[2] الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، ج21، ص135.

المبحث الثاني

معاني "استفعل" ومشتقاته الاسمية

المطلب الأول: القوة

"وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ – قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ – وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ"[1].

تحليل صرفي ودلالي:

ورد في الحديث النبوي السابق الاسم "**مُسْتَكْبِرٌ**" وهو من باب "استفعل". و"**مُسْتَكْبِرٌ**" مشتق من الجذر الثلاثي "ك–ب–ر"، وهو اسم فاعل من الفعل المزيد "اسْتَكْبَرَ"، والوزن الصرفي للاسم فاعل هو "مُسْتَفْعِلٌ".

يأتي اسم فاعل هنا بمعنى "قوة" أي قوي كِبَرُ، "مُسْتَكْبِر" أي الذي يظن نفسه أفضل من الناس ويتعالى عليهم، أما "عائل مستكبر" أي رجل فقير لكنه مستكبر (قوي كبرُ).

والفقير في العادة يكون متواضعًا لأنه محتاج ولكن هذا الفقير يتظاهر بالكِبْر وهذا تكبّر قبيح جدًا، لأنه بلا سبب، ولذلك ذكره النبي صلى الله عليه وسلم مع من لا يُكلِّمهم الله يوم القيامة، لعِظَم ذنبه.

[1] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، والمن بالعطية (ص102)، رقم الحديث: 107.

المطلب الثاني: الطلب

"حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، ح وحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَنَّ زَيْدًا، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلَّامٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ " وَقَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»"[1].

تحليل صرفي ودلالي:

ورد في الحديث النبوي السابق الاسم **"الْاسْتِسْقَاءُ"** وهو مصدر من صيغة "استفعل". و**"الْاسْتِسْقَاءُ"** مشتق من الجذر الثلاثي "س-ق-ي"، وهو مصدر من الفعل المزيد "اسْتَسْقى"، والوزن الصرفي للمصدر هو "الاسْتِفْعَالٌ".

يأتي المصدر هنا بمعنى "الطلب" أي طلب السُقيا (المطر)، و"الاستسقاء بالنجوم" معناه طلب نزول المطر من النجوم أو بسببها، لا من الله تعالى، وهذا يشير إلى عقيدة فاسدة من الجاهلية، حيث كانوا يظنون أن للنجوم تأثيرا في نزول المطر، فكانوا ينسبون الغيث إليها.

قال محمد أمين الهَرَري في كتابه "الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم" أن معنى هذا اللفظ كما يلي:

"(والاستسقاء بالنجوم) أي استدعاء السقيا وسؤاله من النجوم وكأنهم كانوا يسألون من النجوم أن تسقيهم بناة منهم على اعتقادهم الفاسد في أن النجوم توجد المطر"[2].

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة (ص644)، رقم الحديث: 934.

[2] الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، ج11، ص150.

وفيما يلي أمثلة متنوعة لصيغة "استفعل" الواردة في الأحاديث، تدل على معنى الطلب:

رقم	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
1	وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، **وَاسْتِنْشَاقُ** الْمَاءِ[1]	261	223
2	فَإِذَا قَالَ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ **الْمُسْتَقِيمَ**}[2]	395	296
3	كَيْفَ **الْاسْتِغْفَارُ؟** قَالَ: تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ[3]	591	414
4	**مُسْتَخْفِيًا** جُرَءَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ[4]	832	569
5	**مُسْتَفْتِيًا** لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ[5]	1218	888
6	كَانَ **مُسْتَرْضِعًا** فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ[6]	1218	889
7	**الِاسْتِجْمَارُ** تَوٌّ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ تَوٌّ[7]	1300	945
8	أَذِنْتُ لَكُمْ فِي **الِاسْتِمْتَاعِ** مِنَ النِّسَاءِ[8]	1406	1025

[1] صحيح مسلم، ج1، ص223. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج10، ص225.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص296. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج11، ص33.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص414. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج11، ص216.

[4] المرجع نفسه، ج1، ص569. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج5، ص50.

[5] المرجع نفسه، ج2، ص888. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج6، ص318.

[6] المرجع نفسه، ج2، ص889. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج6، ص318.

[7] المرجع نفسه، ج2، ص945. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج9، ص420. وأيضا: السنن الكبرى، ج5، ص147.

[8] المرجع نفسه، ج2، ص1025. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج16، ص194.

المطلب الثالث: الاتخاذ

"وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، يَقُولُ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ، فَقَالَ: رَجُلٌ وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ"[1].

تحليل صرفي ودلالي:

وقد ورد في هذا الحديث اسم مشتق من صيغة "استفعل"، وهو **"مُسْتَدِيرًا"**. هذا الاسم مشتق من الجذر الثلاثي "د–و–ر"، فالاسم **"مُسْتَدِيرًا"** هو اسم فاعل منصوب مشتق من الفعل "استدار" أي الذي اتخذ الشكل الدائري.

يأتي الاسم هنا بمعنى الاتخاذ، لأن اتخذ الشكل الدائري مثل الشمس والقمر.

قال محمد أمين الهَرَري في كتابه "الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم" أن معنى هذا اللفظ كما يلي:

"(مستديرًا) أي مدورًا مثل الشمس والقمر"[2].

[1] صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب شيبه صلى الله عليه وسلم (ص1823)، رقم الحديث: 2344.

[2] الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، ج23، ص198.

وفيما يلي أمثلة متنوعة لصيغة "استفعل" الواردة في الأحاديث، تدل على معنى الاتخاذ:

رقم	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
1	الْيَمِينُ عَلَى نِيَّةِ **الْمُسْتَحْلِفِ**[1]	1653	1274
2	مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مُسْتَخْلِفًا** لَوِ اسْتَخْلَفَهُ[2]	2385	1856
3	فَخَرَجْتُ **مُسْتَبْشِرًا** بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3]	2491	1938

المطلب الرابع: استفعل بمعنى أفعل

"حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ صَفْوَانَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ، قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ، فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: " دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ"[4].

---

[1] صحيح مسلم، ج3، ص1274. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج17، ص49. وأيضا: القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون المصري (454هـ)، ت. د. حمدي بن عبد المجيد السلفي، مسند الشهاب، ط2، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1407-1986)، ج1، ص178.

[2] المرجع نفسه، ج4، ص1856. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج21، ص35.

[3] المرجع نفسه، ج4، ص1938. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج21، ص33.

[4] المرجع نفسه ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب (ص2094)، رقم الحديث: 2732.

تحليل صرفي ودلالي:

وقد ورد في هذا الحديث اسم مشتق من صيغة "استفعل"، وهو **"مُسْتَجَابَةٌ"**. هذا الاسم مشتق من الجذر الثلاثي "ج-و-ب"، فالاسم **"مُسْتَجَابَةٌ"** هو اسم مفعول من الفعل "استجاب"، والوزن الصرفي للاسم هو "مُسْتَفْالٌ".

يأتي الاسم هنا بمعنى أفعل، مستجابة أي مجابة.

قال محمد أمين الهَرَري في كتابه "الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم" أن معنى هذا اللفظ كما يلي:

"(مستجابة) أي مُجابة فالسين والتاء زائدتان، يقال أجاب واستجاب قال الشاعر: فلم يستجبه عند ذاك مُجيب"[1].

وفيما يلي مثال لصيغة "استفعل" الواردة في الأحاديث، يدل على معنى أفعل:

رقم	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
1	يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ **مُسْتَيْقِنًا** بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ[2]	31	59

المطلب الخامس: استفعل بمعنى تفعّل

"حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ - رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ أُمِّي قَالَ: فَظَنَنَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ الَّتِي وَلَدَتْهُ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا

[1] الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، ج5، ص91.

[2] صحيح مسلم، ج1، ص59. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج1، ص72.

عِنْدِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، فَاضْطَجَعَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ، وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ، حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ، فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ، فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ، فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ، فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنِ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: «مَا لَكِ؟ يَا عَائِشُ، حَشْيَا رَابِيَةً» قَالَتْ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، قَالَ: «لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: «فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَلَهَدَنِي فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي، ثُمَّ قَالَ: «أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ؟» قَالَتْ: مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللهُ، نَعَمْ، قَالَ: " فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَنَادَانِي، فَأَخْفَاهُ مِنْكِ، فَأَجَبْتُهُ، فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ، وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ "، قَالَتْ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ " قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ"[1].

تحليل صرفي ودلالي:

وقد ورد في هذا الحديث اسمان مشتقان من صيغة "استفعل"، وهما: **"الْمُسْتَقْدِمِينَ"** و**"وَالْمُسْتَأْخِرِينَ"**. الْمُسْتَقْدِمِينَ مشتق من الجذر الثلاثي "ق–د–م" و الْمُسْتَأْخِرِينَ مشتق من الجذر الثلاثي "أ–خ–ر". فالاسم **"الْمُسْتَقْدِمِينَ"** هو اسم فاعل من الفعل اسْتَقْدَمَ–

[1] صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها (ص669)، رقم الحديث: 974.

يَسْتَقْدِمُ—اسْتِقْدَامًا، والوزن الصرفي للاسم هو "مُسْتَفْعِلٌ" أي مُسْتَقْدِمٌ و صيغة جمع مذكر سالم في مكان النصب وعلامة نصبه الياء. فالاسم "**وَالْمُسْتَأْخِرِينَ**"هو اسم فاعل من الفعل اسْتَأْخَرَ–يَسْتَأْخِرُ–اسْتِئْخَارًا، والوزن الصرفي للاسم هو "مُسْتَفْعِلٌ" أي مُسْتَأْخِرٌ و صيغة جمع مذكر سالم في مكان النصب وعلامة نصبه الياء.

هذان اسمان هنا بمعنى تفعّل أي تقدّم و تأخّر.

قال محمد بن علي بن آدم الإتيوبي[1] في كتابه "البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج" أن معنى هذا اللفظ كما يلي:

"(وَيَرْحَمُ اللهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا)؛ أي: المتقدّمين إلى الآخرة، فالسين والتاء فيه، وفي "المستأخرين" ليستا للطلب، بل زائدتان للتوكيد (وَالْمُسْتَأْخِرِينَ)؛ أي: المتأخرين في الدنيا، وهم الأحياء"[2].

المطلب السادس: الإصابة

"حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي إِزَارِي اسْتِرْخَاءٌ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللهِ، ارْفَعْ إِزَارَكَ»، فَرَفَعْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: «زِدْ»، فَزِدْتُ، فَمَا زِلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ"[3].

---

[1] محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوي (1365هـ–1442هـ) هو محدث فقيه أصولي ونحوي. وبرع في علم المعقول، والمنقول، من نحو، وصرف، وبلاغة، وأصول، ومنطق، وحديث، وفقه، وغيرها من علوم الإسلام. انظروا: خلدون محمد سليم الأحدب، التصنيف في السنة النبويه من بداية المنتصف الثاني عرض تاريخي، ج1، ص51.

[2] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، ج18، ص620. وايضا: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، ج11، ص227.

[3] صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم جر الثوب خيلاء، وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه وما يستحب (ص1653)، رقم الحديث: 2086.

تحليل صرفي ودلالي:

وقد ورد في هذا الحديث مصدر من صيغة "استفعل"، وهو **"اسْتِرْخَاءٌ"**. هذا الاسم مشتق من الجذر الثلاثي "ر-خ-و"، والمصدر **"اسْتِرْخَاءٌ"** على وزن "استفعال" من الفعل استرخى- يسترخي-استرخاء.

يأتي الاسم هنا بمعنى الإصابة، استرخاء أي استنزال.

وفيما يلي مثال لصيغة "استفعل" الواردة في الأحاديث، يدل على معنى الاصابة:

رقم	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
1	فَشَرِبَ مِنْهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَلَيْلَتَهُ **الْمُسْتَقْبَلَةَ**[1]	2004	1589

[1] صحيح مسلم، ج3، ص1589. وأيضا: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ج19، ص264.

الخاتمة

النتائج:

تشتمل هذه الخاتمة على بعض النتائج الهامة التي توصل الباحث إليها من خلال هذه الرحلة العلمية، ومنها ما يلي:

1- وقد ظهرت من خلال هذه الدراسة السابقة الكثير من الظواهر اللغوية ذات الصرف والدلالة في تطبيقات صيغة "استفعل" الواردة في سياقات متنوعة، إنه يكشف عن جوهر المعنى مثلما يكشف عن عمق الفصاحة والبلاغة.

2- يشتمل صحيح مسلم على سبعمائة وأربعين (741) حديثا فيما تفرد به الإمام مسلم.

3- من أغلب المعاني لصيغة "استفعل" ودلالاتها الواردة في هذه الأحاديث النبوية الشريفة هي الطلب.

4- وردت صيغة "استفعل" في صحيح مسلم 82 مرة، جاءت 38 للدلالة على "الطلب"، و 16 للدلالة على "الاتخاذ"، و 8 منها للدلالة على "الإصابة"، و 7 للدلالة على "استفعل بمعنى أفعل"، و 3 للدلالة على "استفعل بمعنى تفعّل"، و 4 للدلالة على "الصيرورة"، و 3 للدلالة على "استفعل بمعنى المجرد"، و 1 للدلالة على "الإغناء عن المجرد"، و 1 للدلالة على "اعتقاد صفة الشيء"، 1 للدلالة على "القوّة".

فهرس الأحاديث النبوي – صلى الله عليه وسلم –

الطلب

رقم	الحديث	رقم الصفحة
1	آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **فَأَسْتفْتِحُ**	48
2	قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، **فَاسْتَقِمْ**	49
3	فَإِذَا قَالَ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ **نَسْتَعِينُ**}.	49
4	ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامَّةِ، **فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ**	49
5	إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ **اسْتَغْفَرَ** ثَلَاثًا	49
6	فَأَتَيْتُ عَلَى حَكِيمِ بْنِ أَفْلَحَ، **فَاسْتَلْحَقْتُهُ** إِلَيْهَا	50
7	فَانْطَلَقْنَا إِلَى عَائِشَةَ، **فَاسْتَأْذَنَّا** عَلَيْهَا، فَأَذِنَتْ لَنَا	50
8	يَحْلِفُ مَا **يَسْتَثْنِي**	50
9	مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ، **وَيَسْتَنْشِقُ** فَيَنْتَثِرُ	50
10	فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا **فَلْيَسْتَقِلَّ**	50
11	فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ **لِيَسْتَكْثِرْ**	50
12	**وَاسْتُهِلَّ** عَلَيَّ رَمَضَانُ وَأَنَا بِالشَّامِ	50
13	فَلَمَّا **اسْتَيْقَظَ** طَلْحَةُ وَفَّقَ مَنْ أَكَلَهُ	50
14	**اسْتَرْخِي** عَنِّي، **اسْتَرْخِي** عَنِّي	50
15	وَإِذَا **اسْتَجْمَرَ** أَحَدُكُمْ، **فَلْيَسْتَجْمِرْ** بِتَوٍّ	51
16	**فَاسْتَسْقَى** فَأَتَيْنَاهُ بِإِنَاءٍ مِنْ نَبِيذٍ فَشَرِبَ	51
17	لَئِنْ قَدِمْتُ الْبَلَدَ **لَأَسْتَحْفِيَنَّ** عَنْ ذَلِكَ	51
18	**فَاسْتَشَارَهُ** فِي الْجَلَاءِ مِنَ الْمَدِينَةِ	51
19	نَعَمْ، **اسْتَمْتَعْنَا** عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	51

20	جَاءَهُ رَجُلٌ **فَاسْتَفْتَاهُ** فِي الْمُتْعَةِ	51
21	إِنَّ النَّاسَ قَدِ **اسْتَعْجَلُوا** فِي أَمْرٍ	51
22	فَقَامَ رَجُلٌ **فَاسْتَنْكَهَهُ**	51
23	لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا، فَمَنْ نَسِيَ **فَلْيَسْتَقِئْ**	52
24	ذَهَبَ **يَسْتَعْذِبُ** لَنَا مِنَ الْمَاءِ	52
25	أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَسْتَطْعِمُهُ**	52
26	**فَاسْتَهْدُونِي** أَهْدِكُمْ	52
27	**فَاسْتَكْسُونِي** أَكْسُكُمْ	52
28	أَمَا إِنِّي **لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ** تُهْمَةً لَكُمْ	52
29	عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا **تَسْتَخْبِرُ**	52
30	**وَالْاسْتِسْقَاءُ** بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ	68
31	وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، **وَاسْتِنْشَاقُ** الْمَاءِ	69
32	فَإِذَا قَالَ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ **الْمُسْتَقِيمَ**}	69
33	كَيْفَ **الْاسْتِغْفَارُ**؟ قَالَ: تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ	69
34	**مُسْتَخْفِيًا** جُرَءَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ	69
35	**مُسْتَفْتِيًا** لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ	69
36	كَانَ **مُسْتَرْضِعًا** فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ	69
37	**الِاسْتِجْمَارُ** تَوٌّ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ تَوٌّ	69
38	أَذِنْتُ لَكُمْ فِي **الِاسْتِمْتَاعِ** مِنَ النِّسَاءِ	69

الاتخاذ

39	كَيْفَ **يَسْتَخْدِمُهُ** وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ	52
40	وَكَانَ عُمَرُ **يَسْتَعْمِلُهُ** عَلَى مَكَّةَ	53
41	قَالَ: **فَاسْتَخْلَفْتَ** عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟	53
42	وَخَشِيتُ **أَنْ تَسْتَوْحِشِي**	53
43	اغْتَسِلِي، **وَاسْتَثْفِرِي** بِثَوْبٍ وَأَحْرِمِي	54
44	**وَاسْتَحْلَلْتُمْ** فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ	54
45	إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ **اسْتُرْعِيَ** إِبِلًا	54
46	إِذَا **اسْتَجْمَرَ اسْتَجْمَرَ** بِالْأُلُوَّةِ	54
47	أَلَا **أَسْتَحِي** مِنْ رَجُلٍ **تَسْتَحِي** مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ	54
48	**فَاسْتَوْصُوا** بِأَهْلِهَا خَيْرًا	54
49	**وَيَسْتَظِلُّونَ** بِقِحْفِهَا	54
50	قَدِ **اسْتَوْعَبَتْ** ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ	54
51	وَكَانَ **مُسْتَدِيرًا** وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِه	70
52	الْيَمِينُ عَلَى نِيَّةِ **الْمُسْتَحْلِفِ**	71
53	مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مُسْتَخْلِفًا** لَوِ اسْتَخْلَفَهُ	71
54	فَخَرَجْتُ **مُسْتَبْشِرًا** بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	71

الإصابة

55	قَالَ: اسْتَكْثَرْتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ	55

56	**فَاسْتَقْبَلُوهُ** وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ	56
57	لَوْ أَنِّي **اسْتَقْبَلْتُ** مِنْ أَمْرِي مَا **اسْتَدْبَرْتُ** لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ	56
58	إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ **اسْتُشْهِدَ**	56
59	**فَيَسْتَبِيحَ** بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي	56
60	**فَاسْتَوْحَشْتُ** مِنْهُ وَحْشَةً شَدِيدَةً	56
61	مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي إِزَارِي **اسْتِرْخَاءٌ**	74
62	يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ **مُسْتَيْقِنًا** بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ	75

استفعل بمنى أفعل

63	**فَاسْتَخْرَجَ** الْقَلْبَ، **فَاسْتَخْرَجَ** مِنْهُ عَلَقَة	57
64	وَكَانَ لَا يَخْفِي رَجُلٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى **يَسْتَتِمَّ** سَاجِدًا	58
65	فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا **اسْتَيْقَنَ**	58
66	**اسْتَكْثِرُوا** مِنَ النِّعَالِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ	58
67	يَا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ قَدِ **اسْتَجَابَ** اللهُ دَعْوَتَكَ	58
68	" دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ **مُسْتَجَابَةٌ**	71
69	يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ **مُسْتَيْقِنًا** بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ	72

الصيرورة

70	فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَاسْتُغْضِبَ**	59

71	فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى **يَسْتَقِلَّ** الظِّلُّ بِالرُّمْحِ	60
72	فَتَقَاوَلَتَا حَتَّى **اسْتَخْبَتَا**	60
73	**فَاسْتَطْلَقَ** إِزَارِي فَجَمَعْتُهُمَا جَمِيعًا	60

استفعل بمنى تفعّل

74	وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدِ **اسْتَمْكَنْتُ** مِنْهُ	60
75	فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، **وَاسْتَمْسِكُوا** بِهِ	62
76	وَيَرْحَمُ اللهُ **الْمُسْتَقْدِمِينَ** مِنَّا وَ**الْمُسْتَأْخِرِينَ**	73

استفعل بمعنى المجرد

77	وَكَانَتْ عَائِشَةُ **تَسْتَحِبُّ** أَنْ تُدْخِلَ نِسَاءَهَا فِي شَوَّالٍ»	62
78	وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا، حَتَّى **أَسْتَأْنِسَ** بِكُمْ	63
79	أَنْ يَرَانِي الْغُلَامُ قَدِ **اسْتَغْنَى** عَنِ الرَّضَاعَةِ	63

الإغناء عن المجرد

80	فَإِنْ **لَمْ يَسْتَطِعْ** فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ **لَمْ يَسْتَطِعْ** فَبِقَلْبِهِ	63

اعتقاد صفة الشيء

81	إِنَّ الشَّيْطَانَ **يَسْتَحِلُّ** الطَّعَامَ	64

القوة

82	وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ **مُسْتَكْبِرٌ**	67

فهرس المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

1- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري أبو عمرو(643هـ)، صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، ت. د. موفق عبدالله عبدالقادر، ط2، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1408هـ-1988م).

2- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ت. د. محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1412هـ- 1992م).

3- ابن الحجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت، دار المعرفة، 1379هـ).

4- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح(1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت. د. عبد القادر الأرناؤوط، ط1، (بيروت، دار ابن كثير، 1406هـ-1986م).

5- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي (354هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ت. د. شعيب الأرنؤوط، ط1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1408هـ-1988م).

6- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب، ط1، (بيروت، دار الفكر، 1404هـ-1984م).

7- ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ت. د. إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، 1414هـ-1994م).

8- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ دمشق، (دار الفكر).
9- ابن عصفور الأشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، الممتع الكبير في التصريف، ط1، (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1997م).
10- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل، ط3 (دمشق، دارالفكر، 1985م).
11- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(774هـ)، البداية والنهاية، ط1، (دار إحياء التراث العربي، 1408هـ -1988م).
12- ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجياني(672هـ)، شرح تسهيل الفوائد، ت. د. عبد الرحمن السيد، ط1، (1410هـ - 1990م).
13- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، ط3 ، (بيروت، دار صادر، 1414هـ).
14- أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (458هـ)، السنن الكبرى، ت. د. محمد عبد القادر عطا، ط2، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ-2003م).
15- أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي، المعلم بفوائدمسلم، (الدار التونسية).
16- الإتيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، ط1، (دار ابن الجوزي، 1426-1436هـ).
17- الأثيوبي، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَّوي الهَرَري الكري البُوَيطي، شرح سنن ابن ماجة، ط1، (المملكة العربية السعودية-جدة، دار المنهاج، 1439هـ-2018م).
18- الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ط1، (دار الشروق، 1423هـ-2002م).

19- الأستراباذي، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني ، ركن الدين (715هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، ط1، (مكتبة الثقافة الدينية، 1425هـ- 2004م).
20- الإمام النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ت. د. عبد الغفار سليمان البنداري، سنن النسائي الكبرى، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ-1991م).
21- الإمام مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (261هـ)، ت. د. صفي الرحمن المباركفوري، منة المنعم في شرح صحيح مسلم، ط1، (الرياض-المملكة العربية السعودية، دار السلام، 1420هـ-1999م).
22- الإمام مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري(261هـ)، صحيح مسلم، ت. د. محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1412هـ-1991م).
23- الإمام مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري(261هـ)، صحيح مسلم وهو المسند الصحيح، ت. د. مركز البحوث وتقنية المعلومات، ط1، (دار التأصيل، 1435هـ-2014م).
24- الإمام مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري(261هـ)، صحيح مسلم، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دار الكتب العلمية).
25- بابتي، د. عزيزة فوّال، المعجم المفصّل في النحو العربي، ط1،(لبنان، بيروت، دارالكتب العلمية، 1971م).
ت. د. عبد الفتاح أبوغدة، ط2، (بيروت، دار النفائس، 1404هـ-1994م).
26- التجيبي، القاسم بن يوسف بن محمد بن علي (730هـ)، برنامج التجيبي، ت. د. عبد الحفيظ منصور، (تونس، الدار العربية للكتاب،1401هـ-1981 م).
27- جبران مسعود، معجم الرائد، ط7، (بيروت، دار العلم للملايين، 1992م).
28- الحملاوي، أحمد بن محمد أحمد، شذا العرف في فن الصرف، (رياض، مكتبة الرشد).

29- الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي المكي (219هـ)، مسند الحميدي، ط1، (دمشق-سوريا، دار السقا، 1996م).
30- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب، تاريخ بغداد، (بيروت، دار الكتب العلمية).
31- خلدون محمد سليم الأحدب، التصنيف في السنة النبويه من بداية المنتصف الثاني عرض تاريخي.
32- الدكتور عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، (بيروت، دار النهضة العربية).
33- الدكتور فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي (المجلد الأول-الجزء الأول في علوم القرآن والحديث)، (الرياض، ادارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ- 1991 م).
34- الدمشقي، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (1408هـ)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط7، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1414هـ-1994م).
35- الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم ولي الله، الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف،
36- الذهبي، شمس الدين أبو محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ)، تذكرة الحفاظ، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م).
37- الذهبي، شمس الدين أبو محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ)، سير أعلام النبلاء، ط3، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ-1985م).
38- الذهبي، شمس الدين أبو محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ)،الأمصار ذوات الآثار، ط1، (دمشق، دار ابن كثير، 1405هـ-1985م).
39- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، ط15، (بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، 2002م).
40- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ط3، (القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي، 1408هـ-1988م).

41- سيد حسين العفاني، صلاح الأمة في علو الهمة، (مؤسسة الرسالة).
42- الشافعي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (516هـ)، ت. د. شعيب الأرنؤوط، شرح السنة، ط2، (بيروت، المكتب الإسلامي، 1403هـ-1983م).
43- صهيب عبد الجبار، المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، (2013).
44- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد(360هـ)، ت. د. حمدي بن عبد المجيد السلفي، المعجم الكبير، ط2، (دار إحياء التراث العربي، 1983م).
45- عضيمة، د.محمد عبدالخالق، المغني في تصريف الأفعال، ط2، (القاهرة، مصر، دار الكتب الحديث،1420هـ-1999م).
46- على عبد الباسط مزيد، منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، (الهيئة المصرية العامة للكتاب).
47- القاضي عِيَاض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل(544هـ)، شرح صحيح مسلم للقاضِى عياض المسمّى إكمالُ المعلم بفوائد مسلم، ت. د. الدكتور يحيى إِسماعيل، ط1، (مصر، دار الوفاء، 1419هـ-1998م).
48- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(682هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت، دار صادر).
49- القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون المصري (454هـ)، ت. د. حمدي بن عبد المجيد السلفي، مسند الشهاب، ط2، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1407-1986).
50- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت. د. بشار عواد معروف، ط1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1400هـ- 1980م).
51- مشهور حسن محمود سلمان، أعلام المسلمين (49) ، ط1، (دمشق، دار القلم، 1414هـ-1994م).

52- المظْهِري، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ (727هـ)، المفاتيح في شرح المصابيح، ط1، (الكويت، دار النوادر، 1433هـ-2012م).

53- الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني(392هـ)، الخصائص، ط4، (الهيئة المصرية العامة للكتاب).

54- الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، ت. د. إرشاد الحق الأثري، المعجم، (فيصل آباد، إدارة العلوم الأثرية، 1407).

55- نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصرف.

56- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، (بيروت، دار الكتب العلمية).

57- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت، دار إحياء التراث العربي،1392هـ-1972م).

58- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392هـ).

59- الهَرَري، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الشافعي، الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط1، (دار المنهاج-دار طوق النجاة، 2009م).

60- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (626هـ)، معجم البلدان، ط2، (بيروت، دار صادر،1415هـ-1995م).

فهرس الموضوعات

الاهداء	1
الشكر والتقديم	2
المقدمة	3
التعريف بالموضوع وأهميته	3
أسباب اختيار الموضوع	4
حدود البحث	5
الدراسات السابقة	5
أسئلة البحث	7
منهج البحث	7
خطة البحث	8
التمهيد	9
ترجمة الإمام مسلم – رحمه الله –	10
اسمه وكنيته	11
نسبه	11
موطنه	12
مولده	13
نشأته وأسرته	14
مهنته	14
صفته الخَلقية	15
صفته الخُلقية	15
طلبه للعلم ورحلته	16

ثناء العلماء عليه	18
شيوخه	19
تلاميذه	20
مؤلفاته	20
وفاته	21
التعريف بصحيح مسلم	22
منهج الإمام مسلم وشروطه في صحيح مسلم	23
أهمية الكتاب واهتمام العلماء به	24
شروح الكتاب	25
صيغ الزوائد بثلاثة أحرف؛ (استفعل، افعوعل، افعالّ، افعوّل)	26
الزيادة لغة واصطلاحا	26
حرف الزيادة	27
أقسام الفعل الثلاثي المزيد فيه	27
الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف	27
معاني صيغ الزوائد بثلاثة أحرف	28
الفصل الأول	29
صيغة "اسْتَفْعَلَ" ومعانيها عند الصرفيين–دراسة نظرية–	30
المبحث الأول: المعاني المشتركة (غير المختصة) بباب "استفعل" عند الصرفيين.	34
المطلب الأول: الصيرورة، أي التحول من حال إلى حال	36
المطلب الثاني: الإصابة (المصادفة)	36
المطلب الثالث: استفعل بمعنى أفعل	37
المطلب الرابع: استفعل بمعنى افتعل	38

المطلب الخامس: استفعل بمعنى المجرد	38
المطلب السادس: استفعل بمعنى تفعّل	38
المطلب السابع: الاتخاذ	39
المطلب الثامن: استفعل مطاوعة "أفعل"	39
المطلب التاسع: الإغناء عن المجرد	40
المطلب العاشر: الإغناء عن "فعّل"	40
المبحث الثاني المعاني المختصة (غير المشتركة) بباب "استفعل" عند الصرفيين.	41
المطلب الأول: الطلب	42
المطلب الثاني: اعتقاد صفة الشيء	42
المطلب الثالث: القوّة	43
الفصل الثاني	44
صيغة "استفعل" وصورها ومعانيها في الأحاديث التي تفرد به الإمام مسلم في صحيحه (دراسة تطبيقية)	45
المبحث الأول: معاني "استفعل" ومشتقاته الفعلية.	47
المطلب الأول: الطلب	48
المطلب الثاني: الاتخاذ	52
المطلب الثالث: الإصابة	55
المطلب الرابع: استفعل بمعنى أفعل	56
المطلب الخامس: الصيرورة، أي التحول من حال إلى حال	58
المطلب السادس: استفعل بمعنى تفعّل	60
المطلب السابع: استفعل بمعنى المجرد	62
المطلب الثامن: الإغناء عن المجرد	63

المطلب التاسع: اعتقاد صفة الشيء	64
المبحث الثاني: معاني "استفعل" ومشتقاته الاسمية	66
المطلب الأول: القوّة	67
المطلب الثاني: الطلب	68
المطلب الثالث: الاتخاذ	70
المطلب الرابع: استفعل بمعنى أفعل	71
المطلب الخامس: استفعل بمعنى تفعّل	72
المطلب السادس: الإصابة	74
الخاتمة	76
النتائج:	77
فهرس الأحاديث النبوي –صلى الله عليه وسلم–	79
الطلب	80
الاتخاذ	82
الإصابة	82
استفعل بمعنى أفعل	83
الصيرورة، أي التحول من حال إلى حال	83
استفعل بمعنى تفعّل	84
استفعل بمعنى المجرد	84
الإغناء عن المجرد	84
اعتقاد صفة الشيء	84
القوّة	85
فهرس المصادر والمراجع	86

فهرس الموضوعات	92